

# لماذا اخترت الإسلام

الشماس : جمال زكريا أرمانوس ( سابقا )

الله  
ارسول  
محمد

أشهد أن لا إله إلا الله  
وأشهد أن محمداً رسول الله

مكتبة النافذة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

هو الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

القائل في محكم كتابه:

﴿كَانَ الْقَاسِمُ أَمَّةً وَاحِدَةً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْبَيْنَ مَبْتَرِينَ وَمَنْ يَبْدُلْ مِنْهُمْ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكَمَ بَيْنَ الْقَاسِمِ قِيمًا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَيْنِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَيْنًا مِنْهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَفَرُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِ اللَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله.

أرسله الله مبشراً ومذكراً وحاملاً لمنهج الحق فهدى به الذين آمنوا. اللهم صل على هذا النبي وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين في الأولين وفي الآخرين وفي المأزق الأعلى إلى يوم الدين.

أما بعد

هذه هي شريعة الله فلا شاء أن يجعل منهجه لأدم منهجاً دائماً إلى أن تقوم الساعة ولكنه برحمته أعلم بنا من أنفسنا فشاء أن يواصل خلقه مواليك الرسل فقال تعالى: ﴿قُلْتُ اللَّهُ يَبْتَلِي مَبْتَرِينَ وَمَفْرِقِينَ﴾ فظل المنهج مطبقاً بين بني آدم ثم تعددت الأهواء..

لماذا اخترت الإسلام؟

تأليف جمال زكريا

الطبعة الأولى: ٢٠٠٦

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١٦٦٠٨

كل الحق  
مخلوطة

الناشر: مكتبة لسانة

الدير القبول: سعيد عثمان

الجزيرة ٢ شارع الشهيد أحمد حمدي

الثلاثين (ميدان الساعة) - فيصل

تلفون وفاكس: ٧٢١١٨٠٢

alnadwah@hotmail.com

والتحريف في الصلاة والصيام والحدود وكذلك في عيلاد المسيح وفي أمه العذراء الطاهرة. وفي قصة صليبه وقته ودفنه ورفيه.

إلى أن جاء الإسلام فاحضاً لكل المزامع والأباطيل والافتراءات على الله وأنبيائه.

وبهذا تيقنت أيضاً من شمول الرسالة الحميدة لكل رسالات الله. فقد أراد الحق سبحانه وتعالى لأمة محمد ﷺ متحجاً واضحاً، لا يتبدل ولا يتغير، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلُ الْكِتَابَ وَإِنَّا لَناصِرُونَ﴾ يحميها من الاختلاف في أصل العقيدة ومن يختلف يسترشد بالمنهج الحق الموجود في القرآن والسنة فإذا اختلفوا في شيء رده إلى الله وإلى الرسول وأمر المؤمنين أن ياتبعوا بأمر الرسول الكريم ﷺ وإن ينهوا عما ينهاهم عنه فقال تعالى: ﴿وَمَا تَأْكُمُ الرُّسُلُ فَعَنْهُ وَمَا تُهَاجِمُ عَنْهُ فَاتَّهَرُوا﴾ وقال أيضاً: ﴿مَنْ يَعْصِ الرُّسُولَ فَذَاقَ لَحْظَةَ اللَّهِ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ عَاقِبَةٌ﴾ وحسم الأمر في نهايته فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران

فالذين يحاولون في أي زمان من الأزمنة أن يصبقوا الدين بشكل أو بطقوس أو بلون أو برسوم هؤلاء يريدون أن يخرجوا الإسلام عن عموميته القطرية التي أرادها الله له.

ولأن الحق يهدي من شاء إلى صراط مستقيم أي يبين الطريق إلى الهداية. فكان بحوله وقوته هدايتي من النصرانية إلى الإسلام ومن الجهل إلى نور الهداية.

فكانت تلك القيم الإسلامية بمثابة المصباح المنير في حمة الجهل وضلاله فكان أول ما عرّضت عليه أن أبين الحقائق الواضحة جلية أمام من لم يُسمعه الأسباب إلى فهم حقيقة الأديان. ودرستها لاكتشاف وتابع الدين الحق. وتلك

ومن رحمة الحق سبحانه وتعالى بالخلق ومن تمام علمه سبحانه يضيء للبشر أمام أحوالهم واستشارهم بالمناقش أرسل الرسل إلى البشر ليمشروا أو لينفروا وأنزل معهم الكتاب الحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَفَوْا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِذَنبِهِ﴾ وبين الرسول والرسول يظل المنهج سائداً إلى أن تعضي فترة طويلة تغفل فيها النفوس وتبدا المطامع ويحدث النسيان فتنهج الله وتنشأ الأهواء فيرسل الله الرسل ليعيدوا الناس إلى الحق.

واستمر هذا الأمر حتى جاءت رسالة الإسلام ختمة ويمت الله محمد ﷺ للعالم كافة.

وقد انتقلت بي أسباب الله من الجهل والضلال إلى النور والهدى. فقد كنت أحد أهم شماسة الكنيسة، وهذه المكانة اقتضت أن أناقش الأديان بتعقل على سبيل الدراسة ولا سيما عقيدة النصارى التي أنا عليها بل من أهم رجالاتها.

ومن هنا بدأت أقف على التباينات والاختلافات الواضحة والأباطيل المزعومة بالكتاب المقدس.

وكذلك كان لا بد أن أقف أيضاً على نصوص القرآن التي كانت بمثابة مشعل النور الذي يخرجني من الظلمات إلى النور. ويزيل لي الغموض عن ظلام الكنايين في أسفارهم وأناجيلهم.

كما تيقنت من مواضع التحريف والتبديل الواردة بالكتاب المقدس وكيف تماشى معها ويساعدها فكر أهل الكتاب مع أنها تختلف الشرائع والأديان.

وذلك لما فيها من انتقام من قدر الأنبياء وقدرهم ووصفهم بأبشع الأوصاف. وتيقنت أيضاً من مدى الافتراءات البشعة في نبوة موسى. وقتل الأنبياء والتبديل



وما هي المفاعلات التي أحرزتها في تلك الفترة.

فأمسكت بورقة وقلم وكتبت: «لم أجد في القرآن ما ينقذه». وذابت الورقة  
بأصابعي مجردة من قلب الأرشيناكية الذي خلعه عليّ الكليمة

وقد تسرب أمري عن طريق زوجتي والتي كلفتها الكيمياء بمراقبتي وأعطيت الورقة إلى مسعف الشباب بإمضاء جمال ذكريا فوضعا في جيبه وبعد الاجتماع وضع يده على كتفي وبعد أنصراف الحاضرين قال لي الترك ما تفكر به وانتظر مفاجأة الشهر القادم.

وفي اجتماع الشهر التالي:

فقدوا تعيبي فمّا بعد دراسة : أشهر في الكنيسة الإنكليكية بالقاهرة.

فأمسكت باليكفرون وقلت إني لا أستحق هذا الشرف أشكركم ومن هنا  
 ناكوا اني اسير في الاتجاه المعاكس لما أرادوه مني. وزوجتي توافقهم بأخباري  
 ولا بأس.

فعلّموا النبي أن يقرأ الكتب الإسلامية وأقنّس منها طيلة وقتي وذلك يوم كنت أجمع بعض أساتذة الصحافة أثناء عملي وكانت المساجد تقوم بتوزيع الهدى على قراء المسلمين.

فجاءتني سيدة وأصرت أن تحدثني فقلت: أنا الحق من كل هؤلاء، وقيل إن تبدا بي سرد قصتها أشرت إليها أن تخاطب أحد الصحفيين وأقنعتهما أنه يساعدها فقالت:

أنا كنت من أسرة غنية تدين بالسبحية واعتقت الإسلام وتركزت كل مالي عند علي وتزوجت بأحد فقراء المسلمين وتوفي عني تاركاً لي ثلاثة أطفال دون أي مصدر للعيش.

على مستوى الجمهورية تحت رئاسة أسفد الشباب وهذه اللجنة ينحصر عملها في قراءة التقريرين واستيفاء بعض النصوص والآيات بعد بترها وإلحاقها عن سياق النص وتسميها تفسيراً خاصاً.

وذلك لتؤسس عليها حواراً مع المسلمين حول الأديان.. واستخدام معرفتنا  
لحداية القرآن والإسلام بهذه النقطة السوداء التي تدين المسلمين وتشككهم في  
معتقداتهم كما زعمت الكنيسة لخدمة أهدافها بهذه المخططات.

كما أن هذه الشكاوى تعلم للأطفال في مدارس الأحد .. وتعلمها أيضاً الكثيرون من الأبناء الذين التقوا لها وجدوا عليه أياهم عبر دهليز الضلالة والتحريف.

وذلك ليعلم الصغير والكبير أن الإسلام أيضاً به نقاط سوداء كما في باقي الكتب والشرائع.

وَيَسْمَعُ آتَا أَدْرَسَ الْقُرْآنَ وَأَمْلَأَهُ فَتَقَعَ عَيْنِي فَكَيْفَ عَلَى إِحْدَى آيَاتِهِ مِنْ سُورَةِ  
الْأَنْعَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لَمَّا جَاءَ اللَّهُ أَنَّ بُهْدِيَةَ يَسْرَحَ صَفْوَةَ الْإِسْلَامِ وَمَنْ تَرَدُّتْ بَعْدَهُ بِمَعْلُومَةٍ حَقِيقَةٍ حَرَجًا  
لَمَّا يَحْكُمُ فِي السَّيِّئَةِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الَّذِينَ لَا يُلْقُونَ فِي الْأَنْعَامِ ١٢٥﴾

ولم تكن هذه هي المرة الأولى مع آية الأنعام فقد استوفقتني كثيرًا هذه الآية،  
دائمًا كنت أهتم بفكري في مضمونها..

ومن هنا بدأت أقرا القرآن لفرض آخر غير الذي كُفِّت به من قبل الكنيسة. أصبحت أقرأ لدراسة والإبحار في معانيه وكان التزاماً عليّ أن أستمع ببعض كتبه الإسلامية لتسهيل قضيتي. كإحياء علوم الدين للإمام القرطبي. وكانت مفاجأة العظيمة أثناء اطلاعي على تلك المجموعة التي احتوت في مضمونها كل مبادئ والمبادئ والآيات والأحاديث النبوية مع الشرح والتفسير

وبعد مرور شهر جازي الأسقف ليعرق ماذا توصلت إليه بعد قرائتي للقرآن



ولم يزيدني ذلك إلا إصراراً على تمسكي بمعتقدتي التي يريدون أن يردوني عنها.

وانقسمت ألا اتوقف ولا أترجع عن نشر الدعوة الإسلامية بين الإخوة المسيحيين الذين مازالوا في أروقة ودواليب الضلال وظلام الجهل بما عرفوه من الكنيسة ورجالها والحمد لله أن جعلني سبباً في هداية خمسة عشر نصرانياً واصطحابهم وانتشالهم من الظلمات إلى النور ومن ظلام الجهل إلى نور الهدى والحق.

ولا يفوتني في سرد قصتي التي اختصرت منها الكثير والكثير مغافة الإطالة على القارئ أن أذكر على هامشها قصة إسلام والنتي، التي كانت سرّاً بيني وبينها وأخي الأصغر.

وكنّت ذهني لأداء العمرة مع أحد الإخوة الذين كنت سبباً في هدايتهم وإسلامهم فأروصتني بغاء العمرة لها يوم الجمعة بعد صلاة الفجر. وقد حدث فعلاً وأتيّت العمرة لي ولها وفقاً لرغبتها..

وأثناء عودتنا في عرش البحر رأيت رؤية يعوتها وأخبرت رفيق الرحلة بذلك. فسألني الآن قلت نعم على الفور قبل تقطعي مباشرة. ووصفت له مشهد الوفاة والموجودين حول جسمائها وبعد عودتنا إلى القاهرة بعد ثلاثة أيام ونهبنّا إلى النّيا فسأل صديقي إخواني عن موعد موتها وما حدث.

فأخبروه بموتها قبل أربعة أيام ظهوراً فعاتقتي وقبّلتني وهو يبكي ثم نهبنّا إلى صلاة العصر وقابلت بالمسجد شيخاً جليلاً يبدو عليه علامات الصلاح وأخبرته بأمر إسلامي وإسلام والنتي وأنها قد ماتت ودفنت في مقابر النصارى وسألته النصيحة فهدّنتني وذكر لي الآية القرآنية: «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ؟».

وكانت المفاجأة عند وصولنا إلى القنبرة.

ولاستطرد ما بقي من قصة هذه السيدة أنني في هذا الوقت كان يساورني التردد في أمر إشهار إسلامي حيث أن عائلتي بالصعيد وأنا أقيم في منزل أسرة زوجتي. ولما سمعت مضمون قصة المرأة أعلنت على الفور إسلامي بيّتي وبين نفسي. وصليت العصر بأحد المساجد.

وفي اليوم التالي ذهبت مبكراً إلى دار الإفتاء بالأزهر الشريف وأشهرت إسلامي أمام الشيخ عطية صقر، ثم عدت إلى عملي وأعلنت هذا أمام زملائي.

ثم ذهبت إلى والنتي بمعاينة النّيا وأخبرتها بإسلامي وكان ذلك سرّاً بيني وبينها.

وعلى الجانب الآخر اتصلت الكنيسة بأحد أحوالي وهو متعصب كغيره دون فهم أو وعي وفهمت ذلك يداهة لما شعرت بقرابة في تصرفات خالي من مراقبة ومتابعة.

حتى أوصلتني للقطار كما طلب منه رجال الكنيسة وكانت هذه المرة الأولى التي أراه مهمماً فيها بأمرى. وأنا عائد إلى القاهرة من النّيا عزلت من القطار في بني سويف ثم ذهبت مباشرة إلى الفيوم وأقمت بها ليّنين ثم عدت إلى القاهرة وأقمت بالبحر عند صديق لي..

وقد شهد تكثيراً من اتصالات والإغراءات والتهديدات وكيف أن الكنيسة بالقت في الإغراء الثاني. ولكن كل هذا لم يغير شيئاً من عقيدتي الجديدة.

وكان من بين التهديدات بأن كنّيت الكنيسة بأمرى عضو نقابة المحامين بلندن وشيكاغو لتبتي قضيتي وإلهابي.. وإللائي.. وإعادتي إلى ظلام الجهل وأحقاً كما زعم لهم.

فقد استخدم اثني عشر شيخاً بدون رصيد وتم حيسي بقسم الساحل وعرضني على النيابة التي أفرجت عني بضمّان وضيقني.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تهليل

الإنسان روح وجسد، وكلّهما يريد البقاء والتماء ويحتاج إلى غذاء فغذاء  
الجسد الطعام وغذاء الروح الإيمان.

وكذا تجد على وجه الأرض إنساناً يحيا بلا إيمان بقوة عليا يدين لها بالولا،  
ويرجو منها ويستعبد بها.

ومضمون هذا السطر هو معرفة رأي اصحاب الأديان السماوية في حقيقة  
هذه القوة العليا التي يسمونها الله: الذي يتحدث كل ما في الوجود عن وجوده  
وعظمته.

والضمير صوت الله في الإنسان يستريح لفعل الخير ويتوكل من عمل الشر.  
وهذا الضمير هو إحدى الآيات التي لا تحصى النافعة بقطعة الخالق القدير ..  
بيده ملكوت كل شيء وإليه يرجع الأمر كله الفاعل لما يريد. فمن هو؟ وما هي ذاته  
وصفاته.

فإن الإيمان الحق يتطلب أن يواجه الإنسان عقائده ويبحثها - ويبحث معها  
العقائد الأخرى دون ميل أو هوى وفي هدوء عقل - وروية وبلا تعصب وانتمثال ..

وإن شاء الله سيوصل إلى الحقيقة الواضحة وضوح الشمس وساطعة سطوع  
النور وينزل عليها كل ما في الكون.

فلذا بالصندوق الذي أُلقي على جسمائها متجهاً نحو القبلة.

فهتلنا وكبرنا وقالوا جميعاً الحمد لله فقد ماتت على الإسلام - فوضعنا  
التيجمان في التراب وصلبنا عليها صلاة الجنائز ثم أغلقنا القبرة وأنصرفنا  
عائدين وكل منا يتبادر إلى ذهنه عجائب ما حدث.

والله يهدي إلى الحق وهو يهدي السبيل

اللهم أحييني على الإسلام وتوفني على الإيمان

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## الباب الأول

يتحتم علي في البدء الحديث عن بعض المعتقدات التي سنبحثها سوياً ولا يهمها الكثيرون منا.. لتصل ممّا إلى حقيقة هذه المعتقدات التي يتصدرها الثالوث.

### دعاة الثالوث

يرى فلاسفة المسيحية أن الله سبحانه وتعالى يتكون من ثلاثة أقانيم أجزاء.. أو عناصر - هي الذات والتلق والحياة.. فالله موجود بذاته - تاطق بكلمته - حي بروحه.

وكل خاصية من هذه الخواص تعطي الله وصفاً معيناً.

فلذا تجلّى الله بصفته ذاتاً .. سُمي الأب

وإذا تلق فهو .. الابن

وإذا ظهر كحياة فهو الروح القدس.

كما يرون أن الإنسان خلق على صورة الله ومثاله.. وكلاهما الله والإنسان مكون من ثلاثة أقانيم - صورة وتلق وحياة.

فما معنى القول بالأب والابن والروح القدس الإله الواحد.

فقد ورد عن القمص إبراهيم إبراهيم في كتابه «الثلاث والتوحيد» عن سبب التسمية وما احتوته من أعماق إلهية قللاً:

فإن الإيمان الحقيقي لا يكتفي ببرائة العقيدة وتقليد الآباء وتاييد الأسلاف .. فإن الدين دعوة إلى الحق ومواجهة الباطل فلو كانت العقيدة بالبرائة والاعتقاد ما انتقل الناس من باطل إلى حق ومن عبادة الأسماء والأنعام إلى توحيد الخالق لكل شيء.

ونجد الآن وعلى مر العصور أن معظم الناس يرون الدين دون وعي.. ولا إدراك ولا يعلم عن الدين سوى اسمه ويتعصب دون فهم بيانات شهادته ميلاده ويضعون في الملأ الخطنفة مع ملته دون بحث أو تمقّل وهو لا يهتم شيئاً عن هذا الدين أو ناك.

### عزيري القارئ:

اسمح لي أن ادعوك لتبحث سوياً في عقائدنا وأصول إيماننا وذلك من خلال الأديان السماوية ودون تحيز .. لتصل ممّا إلى الحقيقة التي تحجبها الأغراض والأهواء.. فلتنزع عنا هذه وتلك لتستقبل الحقيقة واضحة جلية.. مخشنة.. سامعة لتثير القلوب بالإيمان المصحح.. فترتاح العقول وتهدأ النفوس وتستقر الأرواح ..

فلتنظر ممّا هذا لمختلف الآراء والاتجاهات .. وتناقشها سوياً أنا وأنت .. والله ندعو أن يوفقنا ويهدينا سواء المسيل



وتعالى إلى عشرات الأقباط، العناصر، وتجعل كل إله فيها قائماً بذاته. وله وظائف وأعماله المستقلة لا يشاركه فيها الآلهة الآخرون.

وفي ديانة تلك الآراء والمذاهب كثيراً ما تطلق الحقيقة على السطح حيناً في جراحة وأحياناً فيوجل.. فيتشكك في الثالوث كثيرون ويقترب من الوحدةانية كثيرون.

ودون أن أحيل عليك أيها القارئ العزيز نقاش بعضاً من أبرز ما قيل عن الثالوث وما هي الآراء والاتجاهات التي قبلت فيه من أصحابه وغير أصحابه.

يقول القديس أريوس أسقف الإسكندرية في القرن الرابع الميلادي: «الآب وحده الإله الأصلي الواجب الوجود أما الابن والروح القدس فهما كائنان خلقهما الله في الأزل لكي يكونا وسيطين بيته وبين العالم وأنه لا فضل ولا قيمة للابن والروح القدس إلا بما تفضل به الآب عليهما.

ويتضح جلياً من رأي أريوس أن الله هو خالق كل شيء بما في ذلك الابن والروح القدس.. ولأن تفضل عليهما يقبس من صفاته وقدراته.

ويقول الأسقف مقدونيوس: «الآب والابن هما جوهر واحد. أما الروح القدس فهو مخلوق مصنوع».

ويقول الأسقف أبريكاريوس: «إن الأقباط الثلاثة الموجودة في الله متفاوتة التسدر.. فالروح القدس عظيم والابن أعظم والآب الأعظم» وأن الآب ليس محدود القوة ولا الجوهر ولكن الابن محدود القوة لا الجوهر والروح القدس محدود القوة والجوهر.

ويبدو أن هذا الرأي له ما يؤيده بما ورد في الكتب المسيحية فقد أورد القديس يوحنا في إنجيله قول السيد المسيح: «أبني أعظم مني» يوحنا ١٤ / ٢٩

وهذا اتجاه آخر للقديس أناسيوس بقر أن الأقباط الثلاثة معاً هم الله

(إن الذات ولد لتطلق فيقال له الآب.

والتطلق مولود من الذات فيقال له الابن.

والحياة متبعة من الذات فيقال لها الروح القدس

فقاله الآب قائم بذاته تطلق بخاصية الابن حي بخاصية الروح القدس.. والله الابن قائم بخاصية الآب تطلق بخاصية هو حي بخاصية الروح القدس.. والله الروح القدس قائم بخاصية الذات «الآب» تطلق بخاصية التطلق «الابن» حي بخاصية هو «الروح القدس».

ويقول الأستاذ يس متمرد في رسالة «التثليث والتوحيد» إنه لا يمكننا أن نفهم الله إلا عن طريق تصورده بالصورة البشرية!]

هكذا ينظر دعاة الثالوث إلى الله سبحانه وتعالى.. ليس كمثله شيء والمنزلة عن مشابهة خلقه فيمثلونه بالإنسان وهو أحد مخلوقاته المتعينة.

والقس بولس بيور عقيدة الثالوث برأي عجيب أنه نظراً لاحتياج الله إلى شخص آخر من جنسه الإلهي يشه حبه ويحب فيه سعادته فقد ولد ابناً وهبه ذاته ووجد فيه سعادته ومنتهى رغبته.. ولكن لم يشرح لنا القس كيف ولد الآب الابن وما هي الرغبات التي وجدها الآب في الابن وكيف نتج عن علاقة الآب بالابن هذه الثمرة «الروح القدس».

ولندعم عقيدة الثالوث وإيراداً ليدانها قام كبار أساقفة المسيحية فوضعوا أسس المسيحية الجديدة وأهمها قانون الإيمان السبعيني «الإيمان النصاريني» وهو ما يردده الإخوة السبعينيون داخل الكنائس خلف القضاة..

ولو أمعنا النظر إلى صفات الله تعالى التي لا تحصى لوجدنا أنفسنا محتاجين دائماً إلى عناصر أخرى بجانب العناصر الثلاثة التي خلقها دعاة الثالوث على الله.. وبما أن صفات الله عديدة فهل يمكننا أن نجزي الله سبحانه

## وصايا وأقوال السيد المسيح

- ١ - إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي.
- ٢ - الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني.
- ٣ - إن أحببني أحد يحفظ كلامي. والذي لا يحبني لا يحفظ كلامي.
- .. (والكلام الذي تسمعون ليس لي بل للأب الذي أرسلني) يو ص ١٥
- .. (الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى ديلوته بل قد انتقل من الموت إلى الحياة) يو ٥ : ٢٤ .
- فقد بين السيد المسيح بهذه العبارات الطيبة أن المحبة الصادقة هي في حفظ وصاياهم والعمل بكلامه .. وثلاث الشدائد لم تحفظ هذه الوصايا وجسداً بعكس ما قال وعملنا بخلاف ما أوصى مقتدين بتعاليم الآباء غير مباين بما ورد عنه من دم المقلدين بقوله :
- (قد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم يا مرايون حسناً تبنياً عنكم أشعياء قاتلاً: يقترب إلي هذا الشعب بقعه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمتشعب عني بعيداً وباطلاً يمدونني وهم يمشون تعاليم هي وصايا الناس) متى ١٥ / ٩ : ٦ .
- فتمالوا نبعث سويًا بعضًا من أقوال الآباء والقديسين فيما يتعلق بلاهوت السيد المسيح مقارنًا بينه وبين أقوال السيد المسيح نفسه

الواحد لأن جوهرهم وهو اللاهوت واحد.

ليس في الثالوث أول أو آخر فالآب هو الله والابن هو الله والروح القدس هو الله وكلهم هو الله . فهم جميعاً متساوون في القوة والمهبة .

واتجاه رابع للفيلسوف كانته فهو لا يؤمن بالثالوث وقد قرر (أن الآب والابن والروح القدس ليست آفاتهم مستقلة وإنما هي ثلاث صفات أساسية في اللاهوت هي القدوة والحكمة والمحبة أو ثلاثة وظائف هي الخلق والحفظ والضميل).

ويقول الفيلسوف سويد نيرج في تعظيم الله الابن:

(الثالوث يطلق على المسيح وحده فلاهوته هو الآب وناسوته هو الابن ولاهوته الصانع عنه هو الروح القدس.

أما الأسقف يولس الشمشاطي بطريرك أنطاكية فيقرر (أن الله جوهر واحد سمي بثلاثة أسماء.

وكان يقول لا أدري ما الكلمة ولا الروح القدس.

والأسقف سابيلوس يشرح معنى الثلاثة بقوله:

(إن الله أقتوم واحد. وإن الآب والابن والروح القدس تعبر فقط عن أسماء ثلاثة مظاهر أو تجليات لأقتوم واحد.

إليك إخوتي المسيحيين الأعزاء أوجه كلمتي بحسب أن تصادف لذناً صاغية وقلباً واعياً.

فكلنا نحب السيد المسيح له المجد ولكن هذه المحبة مهما بولغ فيها فهي لا تساوي شيئاً ما دمنا لم نحقق وصاياهم ولم نعمل بأقواله.

وبهذا فهم مساوون له تمامًا فهل يكونون آلهة معه.

**القول الثاني: المسيح ليس ابن الله ولكنه ابن الإنسان.**

قالوا: (١) للمسيح ابن الله بما ورد في الإنجيل المقدس من تسميته بالابن الحبيب والابن الوحيد مع أن هذه الألقاب لشرف وعظم المقول فيهم فقد قال المسيح نفسه (طوبى لصاتمي السلام لأنهم أبناء الله) (متى ٥ : ٩).

وقال لتلاميذه: (كونوا كاملين كما أن أبائكم الذي في السموات هو كامل) (متى ٥ : ٤٨).

وبذلك فيكون قد أطلق على صاتمي السلام وكاملتي الإيمان أنهم أبناء الله تعظيمًا لشأنهم.

وقد ورد في الإنجيل أن آدم ابن الله (لوقا ٣ : ٣٨).

وقد ورد في التوراة أيضًا أن إسرائيل يعقوب، ابن الله اليكر (خروج ٢٢٤ و ٢٣).

ودُعي داود أيضًا بالابن اليكر (مزمو ٨٩ : ٢٠ - ٢٧).

ودُعي أرام أيضًا بالابن اليكر (إرميا ٣ / ٩).

وبما أن الكبير لا يعتمد فيكون ذلك تعظيم وتكريم المقول فيهم فيكون الأب بمعنى الله والآب بمعنى الرجل البار.

وقد بين السيد المسيح نفسه هذا المعنى في خطاب التلاميذ بقوله (إن أصدق إلى أبي وأبيكم وألهي وألحكم) (يوحنا ٢٠ / ١٧).

فها هو المسيح نفسه قد فسّر الأب بالآله كما سوى بيته وبين التلاميذ فهم أيضًا أبناء الله أم هو لتعظيم والتشريف.

## القول الأول في التوحيد

قالوا: (المسيح إله حق من إله حق) فأتون الإيمان.

وقال مخاطبًا الله تعالى (وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك والذي أرسلته يسوع المسيح) يو ١٧ : ٣.

وقال (الرب إلهنا رب واحد) مرقس ١٢ : ٢٩.

وقال أيضًا مخاطبًا تلاميذه: (ولا تدعوا لكم آبا على الأرض لأن أبائكم واحد الذي في السموات ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد يسوع المسيح) (متى ٢٣ : ٩).

وقال مخاطبًا اليهود: (ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كنتم بالحق الذي سمعته من الله) (يوحنا ٨ / ٢٠).

وقال مخاطبًا أحد الرؤساء: (ثالثًا تدعوني صانعًا ليس أحد صانعًا إلا وحد وهو الله) (لوقا ١٨ / ١٩).

ومن هنا يتضح صريح قوله بأن الإله الحقيقي واحد وهو الله تعالى وأنه إنسان مرسل من الله لهداية الناس كثيره من الرسل.

والأقوال في هذا المعنى كثيرة ولو أخذنا الألقاب بطواهرها وأعظمنا النظر عن تدبر معانيها.. لقلنا بالوحيّة التلاميذ أيضًا.

لقول السيد المسيح ﷺ (ليكون الجميع واحدًا كما أنك أنت إله الآب في وأنا هيكَ يَكُونُوا هم أيضًا واحدًا فينا تهزمن العالم أنك أرسلتني وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحدًا كما أننا نحن واحد أنا فيهم وأنت في ليكونوا مكمّلين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني) (يوحنا ١٧ : ٢١ - ٢٣).

ولهذا عندما أحيا (لما نزل) رفع عينيه إلى السماء وقال

(أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي وأنا أعلم أنك حين تسمع لي وتكن لأجل هذا الجمع الوافق قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني) (يوحنا ١١ : ٤١ و ٤٢).

وهنا اعتراف من السيد المسيح بأنه ليس في وسعه شيء إلا ما أمده الله به من عظيم آياته المالة على صفته ورسالته.

### القول الخامس: «في العلم»

قالوا: «المسيح عالم بكل شيء».

وقال المسيح: «عندما سئل عن يوم الدينونة» القيامة:»

وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الثلاثة الذين في السماء ولا الابن إلا الأب» (مرقس ١٣ / ٣٢).

واعتقد أن هذا يعني لنفي علم المسيح بكل شيء، وإلا لما نفى عن نفسه علم ذلك اليوم وأضافه إلى الله تعالى.

ومن أبرز ما ينفي علم المسيح بكل شيء.

حديث التينة:

(عندما جاء إليها لما جاع هو والتلاميذ قائلًا: لعلي أجد بها ثمرًا ولما لم يرها مشمرة بما أن الوقت لم يكن وقت الثمر حتى عليها فاعتماها فهبست ولم تثمر بعد، (إنجيل مرقس ١١ : ١٢ - ١٣).

فهل بعد ذلك أيضًا نقول إنه كان عالمًا بكل شيء.. فبم نجيح المسائل يا حضرات الآباء عندما يقول لم عطّل الشجرة على مالتها أبدًا وحرّم الناس الانتفاع بها.

وسئل هذا الضمير محرم في جميع الشرائع.. وقد كان الأفضل أن يدعو لها

### القول الثالث: المسيح هو كلمة الله.

قالوا: (المسيح كلمة الله متمسكين بقول يوحنا الإنجيلي (١ : ١):

(في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله ولا يقوله بعد والكلمة صار جسداً).

والكلمة هي الأمر الإلهي «كُن» الذي به كل شيء.

(بكلمة الله صمعت السموات فيه كل جنودها) (زمزم ٣٣ : ٦).

(والكلمة كان عند الله).

أي كان أولاً وأيداً موصوفاً بها فهي من صفاته الأزلية.

(وكان الكلمة الله) فقد حذف النضاف.. أي وكان رب الكلمة الله فهو صاحب الأمر والنهي على الإطلاق.

(والكلمة صار جسداً) فيه حذف النضاف أيضاً فكان اللفظ (والمراد الكلمة صار جسداً) فالكلمة إذن هي الأمر الإلهي لا المسيح ولأن الله مبيحاته وتعالى محال أن يتحول إلى جسد.

### القول الرابع: «في المساواة»

قالوا (المسيح مساوٍ لله في كل شيء).

وقال المسيح (إن أبي أعظم مني) (يوحنا ١٤ / ٢٨).

وبذلك فلا مساواة بين عظيم وأعظم ويستدلون على مساواته من قوله (كما أن الأب يقيم الأمور ويعيى كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء) (يوحنا ٥ : ٢١).

وهذا الاستدلال عديم الجدوى لقوله:

(نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئة بل مشيئة الذي أرسلني) (يوحنا ٦ : ٣٨).

يَكُونُ حَيًّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِنَّمَا الْآلَمَةُ وَالْبَشَرُ مِنْ أَحْسَنِ فَخْرِي بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ لِي بِرَبِّكُمْ إِذْنٌ فِي ذَلِكَ آيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (آل عمران: ٤٩).

كما أن هذه المعجزات لم يقتصرها الله على رسوله عيسى بل لقد أجرى الله على أيدي باقي رسله المكرمين معجزات حسية كثيرة بعضها يماثل معجزات السيد المسيح وبعضها يفوق معجزات المسيح فكم من الأنبياء أبروا مرضى وأحبوا موتى وكم من أنبياء صنعوا إلى السماء وكم من أنبياء خرقوا البحر وبعثوا الحياة في الجوامد.

فتحدثنا التوراة أن إيليا، والبعث أحبوا أمواتاً وصعدوا إلى السماء أحياء أما النبي حزقيال فقد أحيا آلاف الموتى كما نقرر التوراة .

أما الأناجيل فتعسب إلى القديس بطرس وبولس أنهما قاما أيضاً بإحياء الموتى وشفاء المرضى وقرر الكتب السماوية كافة أن إبراهيم عليه السلام وضع في النار فلم يتأثر مطلقاً وأن موسى عليه السلام حول العصا الخشبية الجامدة إلى حية ذات لرح.

وفق البحر وفجر المياه من الصخرة العمياء وأن محمداً ﷺ أعجز البلقاء وحير العلماء بما حباه الله من آيات وغير هؤلاء من الأنبياء ذوي المعجزات كثيرون فهل كل هؤلاء آلهة أو أبناء تاسليون لله... يشاركونه سلطانه وعظمته أم أن الأمر كله لله يجري ما يشاء على أيديهم وهم عبياده المقربون وأبنائه المختصون؟

### القول السابع في الخلق

قالوا : (بهد المسيح أنقذت الموالم كلها وهو خالق كل شيء) (فانون الإيمان).

وقال : (أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض) (متى ١١ / ٥).

وقال في وصف الأيام الأخيرة (يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ

فتشر في الحال ليأكل هو والتلاميذ ويوم النفع بها وهذا أبلغ في المعجزة وأبلغ بمقامه الكريم.

أو بماذا نجيب السائل عندما يقول ما دتب الشجرة التي لم تثمر وليس الوقت وقت الثمرة فلماذا لم يأمرها فتثمر في الحال وهو خالق كل شيء وبهده أنقذت العوالم... أم كان يريد أن تثمر من نفسها وفي غير أولائها وهل في استطاعتها ذلك أم ذلك تكليف بما لا يطاق وتترك الجواب لحضراتكم يا حضرات الآيات فإنتم الذين تجعلون المستحيل ممكناً وواجباً والواجب ممكناً والمنع جائزاً.

شئون فتصاها الله قديماً على الثورى وأدم لم يخلق هناك ولا حواء

### القول السادس - في الآيات

قالوا : (المسيح يفعل الآيات من نفسه):

وقال المسيح : (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً) (يوحنا ٥ : ٢٠).

وقال مؤكداً : (الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يفعل من نفسه شيئاً) (يوحنا ٥ : ١٩).

ويحدثنا القديس لوقا في إنجيله أنه السيد المسيح حين كان يقوم بشفاء الأمراض أو صنع المعجزات فإنه لم يكن يسميها إلى نفسه وإنما كان يريدها دائماً إلى أصبع الله... ويعتقد أن السيد المسيح كان يظل يبتهل ويتوسل إلى الله خائفه كلما هم بشفاء مريض أو القيام بمعجزة (لوقا ١١ / ٢٠).

كما يتحدث القديس يوحنا في صراحة أن المسيح الإنسان لا يستطيع أن يفعل من ذاته شيئاً فهو مجرد مخلوق ضعيف بدون تأييد من الله فقللاً : (ليس يقدر الابن أن يفعل من ذاته شيئاً) (يوحنا ٥ / ١٩).

ويحدثنا القديس الكيرلس عن معجزات السيد المسيح فيورد قوله عليه السلام بقوله يسوع المسيح : (أنا الذي قد جئتكم بآية من ربكم أتى أحسن لكم من الطين كهيئة الطير فأفزع فيه



السما والارض) (٢ ملاخي ١١ / ١٥).

ويتحدث الله في التوراة عن نفسه مبيناً للناس وحدانيته وقدرته:

{أنا الرب صانع كل شيء فأشرف السموات وحدي ويأسط الأرض ... من معي؟  
(إشعيا ٤٤ / ٢٤).

ويقول جل وعلا مخاطباً البشر {أنا هو الرب وليس غيري وليس دوتي ليعلم  
الذين هم من مشرق الشمس ومن مغربها أنه ليس غيري أنا الرب وليس آخر)  
(إشعيا ٤٥ / ٥ - ٦).

ويقول تبارك وتعالى {أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري} (إشعيا ٤٣ / ١٠).  
ثم تقرر التوراة أن موسى مثب من الله أن يكشف نفسه له ولكن الله خاطبه  
فقال: {لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويسبق} (خروج ٢٣ / ٢٠).

ومن هذا يتضح أن الله لم يره أحد من الناس حتى أنبياءه وأولياؤه بل إن  
موسى عليه السلام اختصه الله بكلامه مباشرة لم يتمكن من رؤية الله.

وتورد الأناجيل تلك الحقيقة وهي عدم إمكان رؤية الله فتقول:

{إله الروح} (يوحنا ص ٤٤)

(الروح ليس له لحم أو عظام) (لوقا ٢٤ / ٢٩).

(لذلك فالله هو غير المتصور) (كولوسي ١ / ١٥).

كما يقول القديس يوحنا {الله لم يره أحد} (ص ١ / ١٨ يوحنا).

ويقول القديس بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاوس:

{إن الله لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه} (تيموثاوس ١ ص ٦ / ١٦).

ويقول القديس بولس في رسالته الأولى إلى صديقه تيموثاوس :

ابتداء الخليقة التي خلقنا الله إلى الآن} (مزمور ١٢ / ١٩).

وهذا اعتراف من السيد المسيح بأن رب السماء والأرض وخالق جميع  
المخلوقات هو الله.

فما يائنا يا حضرات الآباء ونحن القزمتون نعتقد خلاف ما جاء به السيد  
المسيح نفسه وأين مركز الإيمان منا إذا خالفنا أقواله.

وتقول التوراة على لسان موسى عليه السلام {الرب هو الإله في السماء من فوق  
وعلى الأرض من أسفل ليس سواه} (تثنية ص ١ / ٢٩).

وأول الوصايا العشر التي أنزلها الله على تبيه موسى وشعبه قوله {أنا الرب  
إلهك لا يكن لك آلهة أخرى أمامي} (خروج ص ٢٠).

وفي المزمور التسعين يناجي داود ربه قائلاً:

{من قبل أن توجد الجبال أو أبدأت الأرض وأتسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت  
الله} (مزمور ٩٠ / ١٢).

ثم يخاطب داود إلهه بقوله {لأنك عظيم أنت وصانع عجائب أنت الله وحدك}  
(مزمور ٨٦ / ٥).

ويدعو داود الشعب إلى تعظيم الله الواحد قائلاً:

{ليسبحوا اسم الرب لأنه قد تعالى اسمه وحده مجده فوق الأرض  
والسموات} (مزمور ١٥٨ / ١٢).

ويقول أيوب نبي الله عن خالقه {أوليس ساتمي في البطن صانعه وقد صورنا  
واحد في الرحم} (أيوب ٢١ / ١٥).

ويقول النبي ملاخي (اليس إله واحد خلقنا) (ملاخي ٢ / ١٠).

ويقول النبي حزقيال أنت هو الإله وحدك لكل معالك الأرض أنت صنعت

فمعتى الإسلام الانتقاد والتسليم أي يسلم الإنسان وجهه وفكره لله ويؤمن به ويطيع أوامره ويتجنب تولعيه ولهذا فإن كلمة الإسلام هي اللغة والدين لتسع لكل المؤمنين بالله في كل زمان ومكان وتوضح هذه الحقيقة آيات الكتاب المبين في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ مِنْ لَدُنِّي وَجْهٌ لِي وَفَرَحْتُ بِهِ بُرْجَانِي﴾ (البقرة: ١٢٠).

ويتاجي إبراهيم وإسماعيل ربهما فاقبلن ﴿وَرَبُّنَا أَخْلَقَ سُلَيْمَانَ ذَا ذُرِّيَّتَيْنَا﴾ (البقرة: ١٢٨).

فتتأين الإيمان الصحيح: أن تسلم لله رب العالمين وتؤمن بوحانيته وتعبده وتطيع أوامره وتتجنب تولعيه وتسلم له قولنا ووجوبنا.

### معجزات المسيح

لم يبحث القرآن الكريم في أية تفاصيل بشأن «علائقه» أو أية معجزة أخرى إلا عندما ألتفت مريم تحمله بين ذراعيها فكلّم الناس مدافعاً عنها وهو لم يزل بعد صبيّاً في هذه.

وأن السلم لا يتردد في التسليم والإقرار بأكثر الآيات التي صنعها السيد المسيح هي تلك التي أحيا فيها الموتى بإذن الله.

إلا أن ذلك لا يجعل من عيسى إلهاً أو أنه الله المولود فالمعجزات لا تثبت اليقوت فقد جاسا القديس متى في إنجيله (٢٤ / ٢٤) قائلاً: «لأنه سيقيم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعملون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن الختارين أيضاً».

فإذا كان بإمكان الأنبياء الكذبة والسحاح الكذبة أن يصنعوا أعمالاً معجزة إذن فهذه العجائب والمعجزات لا تثبت صدق نبي أو عدم صدقه فلما يصر المسيحي على أن عيسى هو الله لأنه أعاد للحياة فهل إحياء الآخرين

(لأنه توجد إله واحد وسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح).

فإن السيد المسيح هو حقاً كلمة الله ولكنه ليس الكلمة الوحيدة لله والسيد المسيح هو حقاً ابن الله ولكنه ليس الابن الوحيد لله وكلاهما الكلمة والابن لهما هما الله ولكنهما من مخلوقاته العديدة.

فالمسيح كلمة الله لأنه خلق بكلمة من الله وهذه الكلمة هي لفظ الكينونة الذي اتفاه إلى ولادته مريم العذراء فخلق به السيد المسيح وخلق قبله آدم بكلمة الله «كن».

ويقول القرآن الكريم موضعاً ذلك: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَامَ يُضَاهِي رَبَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفً يَكُونُ﴾ (آل عمران: ٥٩).

وقال أيضاً: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَفْهَمُ أَمْرًا إِذَا يُقُولُ لَهُ كُنْ يَكُونُ﴾ (آل عمران: ٦٧).

وأن ما ورد عن المعجزات المتعددة للسيد المسيح فيوضح المسيح نفسه والأناجيل أنه لم يكن سوى الأداة التي حركها الله لإظهار هذه المعجزات وأن الأمر كله مرجعه إلى الله سبحانه وتعالى.

والإسلام - في نظر المسيحية - هو الدين الذي أنزل على محمد والذين يسيرون عليه هم أتباع محمد وستفسر ذلك في الصفحات القادمة..

فإن كان الأمر كذلك كما يرون فما هي الأديان التي نزلت على الرسل قبل محمد، ولئن يبحث في ذلك الأمر سيجد أن نوعاً دعا لوحيدانية الله.

وكذلك نبي الله نوح ومن بعده يوسف وموسى وداود وسليمان وزكريا وعيسى. ومحمد وكلهم أتوا من عند الله ودعوا جميعاً إلى دين الله وتوحيده فكانهم جميعاً تعبد لليشر لاستقبال عقولهم للوحدانية التي تدعو إليها كل الأديان بما فيها محمد وكلمة الإسلام هي الكلمة التي هتف بها كل الأنبياء.

المسيقة واعتقاده بالخرافات وميله إلى التصديق..

كما ورد بالقرآن الكريم ٣٤ - ٣٦ من سورة مريم في قوله تعالى

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِلَّا إِلَهُنَّ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوا هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ .

وإذا سالت مسيحياً كم عدد أبناء الله فإنه يقول إنه واحد بينما نجد ما يقوله الإنجيل وما ورد فيه يشير إلى وجود عدد كبير من الأبناء (ليس هذا تناقضاً واضحاً؟

وهذه المعجزات كانت دليلاً وبرهاناً على صدق نبوة عيسى ودعم رسالته.. بل وكانت «الركيزة الأولى التي قامت عليها المسيحية».

فإذا قرأت الأناجيل لم تجد للمسيح دليلاً على صدقه إلا ما كان صنع من الخوارق والمعجزات.. فإن خوارق العادات من أظهر الآيات وأوضحها على صحة الاعتقادات.

فقد كانت هذه المعجزات التي لجأ إليها المسيح لتأييد دعواه سلاخاً ذا حدين.. فقد حملت الناس على تصديقه ولكنها كانت المنفذ التي نفذت فيه دعوى الشيطان لغواية القوم ثم القول بتأليهه.

فما دام يشفي الأمراض والأوجاع ويرد البصر والحياة ويأتي بما يعجز عنه سائر البشر فلا شك أنه ليس إنساناً عادياً فقد يكون إلهاً أو ابن إله أو بعض إله هكذا اعتقد النصارى.

وتحدثنا الأناجيل عن معجزة إشباع آلاف من الجياع بخمسة أرغفة وسعكتين وفي هذه المعجزة ترى أن عيسى عليه السلام قيل أن يشوم بأدائها يرفع نظره نحو السماء قائلاً ولكن يتجه؟ ومن يطلب المون؟

للموتى يجعل منهم آلهة.

وهذه القضية لا تحير سوى المسيحي لأنه حجب عقله عن معجزات الآخرين الذين برزوا وتوقفوا على المسيح.

(موسى أعظم من عيسى لأنه أعاد الحياة إلى عصاه ومولها من مملكة النبات إلى مملكة الحيوان بأن جعل منها حية تسمى) (سفر الخروج ١٧ : ١)، وقد ورد على لسان المسيح في إنجيل يوحنا (٥ / ٢٠) ( أنا لا أقدر أن أقبل من نفسي شيئاً).

وهذا تأويل وتفسير واضح من قبل عيسى.

لأنه علم أن هؤلاء القوم للتقنين بالخرافات والذين يميلون إلى التصديق بلا أدلة كافية سيمسئون فهم مصدر المعجزة فربما اعتقدوا أنه الله. عندما شاهدوا إحياء المائتة.. فإن كل معجزة صنعتها كانت استجابة من الله القدير الدعائه وإن اليهود الذين عاصروا عيسى فهموا المسألة فهماً صحيحاً ولذلك مجدوا الله كما يخبرنا متى عن حادثة أخرى حينما هتف اليهود:

(فلما رأى الجموع تمجيداً ومجدواً الله الذي أعطى الناس سلطاناً مثل هذا) (متى ٩ : ٨).

ولقد شهد بطرس بحق فقال:

(أيها الإسرئيليون السمعوا هذه الأقوال، «يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجايب وآيات صنعتها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون») (أعمال الرسل ٢ : ٢٢).

ويسوق لنا القرآن الكريم في الآية ١٩ من آل عمران موضعاً أن كل آية أو عجيبه صنعتها كانت بإذن الله.. وقد مر ذكرها.

فالتعيز والأهواء جعلت المجادل المتعبد لا يصفي لفهمه الخاطئ وأحكامه

عليها يده فهي الحال استقامت ومجدت (الله).

ويحدثنا متى عن مغلوج أتوا به إلى المسيح محمولاً على فراشه لا يستطيع السير أو الحركة فقال (متى ١٢ : ١٠ / ١٣) :

(قم واحمل فراشك، واهب إلى بيتك فقام ومضى إلى بيته علماً رأى الجموع يتعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطاناً مثل هذا).

ومرة يمد قوة الإبصار إلى شحاذ أعمى وحين تفتح عيناه يمجّد الله وجميع الشعب إذ رأوا سحرا (الله) (لوقا ١٨ : ٣٥ - ١٢).

ومرة أخرى يقوم المسيح بإحياء ابنة أرملة نايبة وأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين قد قام حيناً نبي عظيم واقتد الله شعبه) (لو ٧ : ١١ - ١٧)

ويقول الحواري يوحنا :

(جاء رثيم اليهود إلى يسوع ليلاً وقال له: يا معلم تعلم أنك قد أنهت من الله معلماً لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه) (يو ٣ - ١ / ٢).

ويقول المسيح نفسه :

(يئني أن أعمل أعمال الذي أرسلني) (يو ٩ : ١ / ٥).

إذاً فالأعمال أعمال الله والمعجزات من عند الله. وليس أمام عيسى إلا أن يتقدّ ما رسمه الله له وأن يتجرّ العمل الذي كتبه سبحانه به .

ومرة أخرى تكرر معجزة الإتياع وفيها نرى المسيح يصلي ويبارك ويحمد ويشكر قبل الإتيان بالمعجزة فلمن صلى ويشكر فهل كان يصلي إلى نفسه ويشكرها أم كان يشكر آخر؟

ويروي لنا الحواري مرقس قصة شفاء عيسى لرجل أصم الأذنين أعند اللسان لا يسمع ولا يتكلم يقول مرقس :

(وجاءوا إليه بأصم أعند وطلبوا إليه أن يضع يده عليه فآخذه من بين الجمع على ناحية ووضع أصابعه في أذنيه وتقلّ ولس لسانه ورفع نظره نحو السماء وقال له أفنا أي انتفح وفي الوقت انتفحت أذناه واتحلّ رباط لسانه وتكلم مستقيماً) (مرقس ٧ : ٢٠ / ٢٥).

وهنا أيضاً نرى المسيح قبل أن يقوم بالمعجزة يرفع نظره نحو السماء ويشن ويتوجع على الرجل الأصم الأكم ويسترحم السماء ويتوكل إليها أن تعيد السمع والتلق إلى الرجل التمكن وعندهما يصل دعاؤه إلى عان السماء ويسمع خالقها لعيسى يصنع المعجزة يتخذ عيسى الخطوات التنفيذية لإتمام المعجزة فتفتتح أذنا الرجل ويتحلّ رباط لسانه.

ويروي الحواري لوقا قصة شفاء المسيح لمسي كان به روح نجس كان يتقمصه شيطان فيصرخ الصبي فرعاً ويتقلبه الصرع والهوس ولا يتركه الشيطان إلا وقد أنهك قواه فيقول لوقا :

(فالتهمر يسوع الروح النجس وشفى الصبي وسلمه إلى أبيه فبهت الجميع من عظمة الله) (لوقا ٩ : ٣٤ - ١٢).

ويقول لوقا في شفاء المسيح للمرأة المزمرة الظهر التي ظلت منحنية طوال ثعالي عشرة سنة :

(فلما رآها يسوع دعاها وقال لها: يا امرأة إنك محلولة من ضعفك، بوضع

فقد اعتبروه حليفاً للشيطان وساحراً ومثمراً يتمصه الشيطان.

وقال له اليهود :

(آلسنا نقول حسنًا إنك سامري وبك شيطان) (يوحنا ٨ - ١٤).

ومن هنا يتضح لنا بالدليل القاطع أن المعجزات لم تفلح في بث الإيمان في النفوس بل كانت لها نتائج عكسية كما ذكرنا.

وقد حدثنا الأنجيل أن تلاميذ عيسى عليه السلام انقسموا لربابوا في معجزاته وتشككوا في مصدرها.. فيقول الحواري يوحنا (من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) (يوحنا ٦ / ٦٦).

ويقول ديورانت :

[أكبر الظن أن هذه المعجزات كانت تحدث في أكثر الأحوال بقوة الإيحاء أي بتأثير روح قوية وثقة من نفسها في روح قابلة للتأثير].

وترى عيسى عليه السلام نفسه يؤكد للأشخاص الذين استفادوا من المعجزات والذين برئوا من العال والأمراض أن إيمانهم هو الذي شفاهم.

يقول عيسى :

(إيمانك خلصك بحسب إيمانكما ليكن لكما ، فلي يا ابنة إيمانك قد شفاهك).

كما حدثنا الأنجيل في ذلك مرات كثيرة لم يستطع المسيح فيها الإتيان بمعجزة رغم رغبته في ذلك فعندما ذهب إلى مقابلة هيروديس ترضى الملك أن يرى أية تمنع منه فلما فشل عيسى احتقره هيروديس مع عسكره واستهزأ به (مرقس ٦ / ٥).

وكاد حساب المعجزات بحسب على عيسى وليس له ويضاف إلى أخطائه لا إلى حسناته لولا أن صوت الحق جاء به القرآن الكريم يؤيد معجزاته ويؤيد

## هل نعت المعجزة

### في تحقيق الإيمان عند النصارى؟

من المؤسف أن الواقع قد أثبتت عكس ذلك فلم تفلح المعجزات في إقناع الكاهن ولا في توجيه الغافل فمن عمت أيمانهم وقهرهم غافلون عن الحق.

وأفرد الأنجيل - في صراحة - أنه لم يؤمن برسالة عيسى سوى نفر قليل.

يقول الحواري يوحنا في الس :

(ومع أنه قد صنع أمامهم آيات عديدة لم يؤمنوا به) (يو ١٤ / ٢٧).

وقد اعتبر بعضهم أن عيسى من الكاذبين الذين يتحالفون مع المردة والشياطين لتدعيم شائهم فكذبوا عيسى ونسبوا معجزاته إلى الجن والشيطان وجعلوه حليفاً لرئيس الشياطين «لعزول».

فقد حدثنا الأنجيل أنه أحضر إلى السبع مجنوناً أعمى وآخرى فشفاه عيسى فابصر وتكلم ولما سمع اليهود بهذا الخبر فاقوا هذا لا يخرج الشياطين إلا بلعزول ورئيس الشياطين) (متى ٢٣ - ٢٤).

ومرة أخرى شاهد السبع إنساناً آخرى مجنوناً فلما أخرج منه الشيطان تكلم الآخرى وكان تعليق الناس لرئيس الشياطين يخرج الشياطين) ويقول مرقس عن علماء اليهود وكثيرهم كان لديهم نفس الاعتقاد عن المسيح.. فيقول :

(وأما الكتبة الذين نزلوا من أورشليم فقالوا إن معه بلشبول) وأنه برئيس الشياطين يخرج الشياطين).



## المسيح في القرآن

قال تعالى: ﴿وَكُنَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَتَّاءَ وَابْنَهُ بَرُوحَ قُدُّسٍ﴾ (البقرة: ٨٧).  
﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُخَبِّرُكَ بِكَلِمَةٍ يَخْرُجُ مِنْهَا اسْمُ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (آل عمران: ٤٥).

﴿إِنَّا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ (النساء: ١٧١).

﴿وَقُلْنَا عَلَى آدَامَهِمْ بَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ (المائدة: ٤٦).

﴿وَوَكَّلْنَا مُوسَى وَهَارُونَ وَآلِيسَ كُلًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الأنعام: ٨٥).

وله من القاب التقدير كثير مثل (ابن مريم - والمسيح - وعيد الله - ورسول الله وروح الله وكلمة الله وآية الله).

إن القرآن الكريم يكرم هذا الرسول العظيم ولم يقتصر المسلمون على مدى أربعة عشر قرنًا في تكريمه.

ولا يوجد في القرآن كلمة واحدة تنقص من منزلة عيسى وأن المسلم تقسمه أن يشرد في أن يسمي ابنه عيسى لأنه اسم كريم لعبد من عباده الصالحين.

وقال تعالى في القرآن الكريم:

﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنَا أَمْرًا وَيَرْسُولِي قَالُوا إِنَّا وَاضِعُونَ يَدَنَا فِي الْمَقَادِيرِ﴾ (المائدة: ١١١).

ويقول أيضًا في الآية ٧٥ من سورة المائدة:

نسبها إلى الله في قوله تعالى على لسان عيسى قائلًا ليني إسرائيل:

﴿إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُكُمْ مِنْ طِينٍ فَطَعْتُ فِيهِ فَيَكُونُ طَوْرًا  
يَذْنُ اللَّهُ وَلَوْ أَنَّ الْأَنْفُسَ وَالْأَرْسَ وَالْأَنْفُسَ يَذْنُ اللَّهُ وَأَنْتُمْ كَمَا تَقُولُونَ وَمَا تَقُولُونَ فِي  
يَوْمِكُمْ إِذْ فِي ذَلِكَ آيَةٌ لَكُمْ بِأَنَّكُمْ مَوْمِنُونَ﴾ (آل عمران: ١٤).

ولم يكن عيسى ! وحده الذي أيد الله بالعجزات فقد منح هذه القدرة للعديد من أنبيائه الآخرين لتكون دليلًا على صدقهم ومعينًا لهم ضد المكذبين. فقد برع قوم موسى في السحر فأرسل إليهم أشهر القارع. وبرع العرب في اللغة فأرسل إليهم البليغ الجامع ﷺ.

وهكذا في سائر الأنبياء يؤيدهم الله بمعجزات تفوق ما برع فيه قومهم حتى يصدقهم الناس..

وقيل أن تصل إلى أطراف الحديث بصد هذا الموضوع أردنا أن نشير إلى أن القرآن الكريم قد ذكر المسيح خمسة وعشرين مقابل خمس مرات ذكر فيها اسم محمد ﷺ.

المؤمنين يادني وإذا كلمت بني إسرائيل عنك إذ جنتهم بالآيات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين ﴿١﴾

وقال في مهبه كما في القرآن الكريم:

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَنِعَمَ نَبِيًّا ﴿١﴾ وَعَلَيَّ بَارَكَا إِنَّ مَا كُنْتُ وَكَوْنَانِي بِالْعِلَّةِ وَالْوَكَاءِ مَا قُمْتُ حَيًّا ﴿٢﴾ وَرَأَيْتَنِي وَمَنْ يَحْمِلُنِي أَجْرًا ضَعِيفًا ﴿٣﴾ وَهَلَامْ عَلَيَّ يَوْمَ وُفِّدْتُ يَوْمَ الْوَفَا وَبِئْسَ يَوْمٌ لَعَنَتْ سَيِّئًا ﴿٤﴾ (مريم: ٢٠ - ٢٢) ﴾

ونجد أيضاً أن الحواريين يمثلون إسلامهم في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحُرَارِيِّينَ أَنْ تُبَايِعُوا بِي وَبِرُسُولِي فَأَلَّوْا أَمْرًا وَأَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ (المائدة: ١١١) ﴾

وقد حدد القرآن مهمة السيد المسيح في قوله تعالى:

﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَرَجَعْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَفُرُجًا وَمَا كَانَ لِرُسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ آيَةٍ كِتَابٌ ﴿١﴾ (الرعد: ٢٨) ﴾

وقد تنبأ المسيح بأحمر <sup>١</sup> في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُنْبَأً بِرُسُولِي يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَتَوْا بِآيَاتٍ فَأَتُوا هَذَا سِحْرَ مُبِينٍ ﴿١﴾ (الصافات: ٦) ﴾

وقد كرم الإسلام والقرآن من قبل أن يبشروا الملك جبريل <sup>٢</sup> في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّكِ امْتُذَنِّي وَأَعْمُدِي عَلَى نَسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ (آل عمران: ٤٢) ﴾

فإن مريم - عليها السلام - لم تكن يهودية الفيللة بل كانت تعبد إله آبائنا

﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّهُ صِدْقَةٌ كَمَا يَكْفُرُونَ لِقَاعِمْ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّئَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿١﴾

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ فَتَنَّا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَا مَلَأَيْنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١﴾ (الزخرف: ٥٩) ﴾

فالمسيح ليس هو الله وقد كفر من زعم هذا ينص القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُنَزِّلَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأَنَّهُ زَمَنٌ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلَهُ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ (المائدة: ١٧) ﴾

وقال أيضاً:

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنَ النَّصْرِ ﴿١﴾ (المائدة: ٧٢) ﴾

والقرآن يبين أن المسيح يُؤمن ابن الله:

يقول تعالى في الآية ٢٠ من سورة التوبة:

﴿ قَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُ بْنُ اللَّهِ وَأَلَّاتِ الْفَصَارِيِّ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَنَّهُمْ يُضَاعِفُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ فَاتَّبَعَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿١﴾

وقال سبحانه وتعالى في معجزات المسيح ورسلته في الآية ١١٠ من سورة المائدة:

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ تُنْفِثُ بَرُوحَ الْقُدُسِ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْهَيْدِ وَكَهَلَا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَتُورَةَ الْإِنجِيلِ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَيَكُونُ حَيًّا بِإِذْنِي وَلَتَرَى الْأَنْكَاةَ وَالْأَرْضَ بِإِذْنِي وَإِذْ تَخْرُجُ

هَإِن كُل نَبِي هُو حَقًّا خَلِيلُ اللَّهِ وَلَكِنْ هَذَا الثَّقَبُ يَرْتَبِدُ ذَهْنِيًّا - عَلَى وَجْهِ الْقَصْرِ - بَأَيُّنَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ الْأَخْرَيْنَ لَيْسُوا أَخْلَاءَ اللَّهِ وَثَقَبُ كُلِّهِمُ اللَّهُ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى مُوسَى ﷺ. وَمَعَ ذَلِكَ تَوْمَنُ أَنَّ اللَّهَ كُلَّمُ جَمِيعَ رِسَالِهِ بِمَا فِيهِمْ عِيْسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَبَرَكَاتُهُ أَجْمَعِينَ.

فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مُمَجِّزٌ بِاللُّفْظِ الْعَرَبِيِّ وَيَلْتَمِزُ وَلَا يُمْكِنُ تَشْبِيهِهُ بِأَيِّ كَلَامٍ آخَرَ. كَيْفَ وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ فَالْقُرْآنُ هُوَ الْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ وَبِالْلُّفْظِ الْعَرَبِيِّ نَزَلَ بِهِ كُلُّ حَرْفٍ وَكُلُّ كَلِمَةٍ وَكُلُّ آيَةٍ وَكُلُّ سُورَةٍ وَكُلُّ بِسْمَلَةٍ فِي أَوَّلِهَا فَلَا يُوْثَى بِعَمَلِهِ سِوَاهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَوْ فِي غَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ.

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَتَقَرَّبُ وَزَكَرِيَّا وَإِلْيَازًا وَاحِدًا مُخْلِصَةً لَهُ الْبَنِينَ فِيهِ حَتَبِيَّةٌ مُسْلِمَةٌ وَمَا كَانَتْ مِنَ الشُّرَكَاءِ.

فَإِنَّمَا سَنَفْتَرِضُ جَدَلًا لِلْحَقَّةِ وَنُصَبِّحُ إِلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّهُ ﷺ أَلْفُ الْقُرْآنِ بِنَفْسِهِ!!!

فَمَا الَّذِي يَدْعُوهُ لَنْ يَكْرُمَ امْرَأَةً مِنَ الْمَارِاضِينَ وَبِخَاصَّةٍ مِنَ الْيَهُودِ. وَيُخَصِّصُا هَذَا التَّكْرِيمَ الَّذِي لَمْ تُحَظَّ بِهِ فِي تَجْزِيلٍ مِنَ الْأَنْجِيلِ وَلَمْ يَخْتَارَاهَا لِمَثَلٍ هَذَا لِقَامِ الرُّفِيعِ فَهُوَ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ الْحَقُّ فِي التَّغْيِيرِ عَنْ هَوَاهُ الْخَلَاصِ : ﴿وَإِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَى﴾ (التَّجِيمُ : ٤).

وَقَدْ سَمِيتُ سُورَةَ يَاسَمُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَكْرِيمًا لِمُرِيَمَ أُمِّ عِيْسَى - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَلَمْ تُحَقَّلْ مَرِيَمَ بِمَثَلِ هَذَا التَّكْرِيمِ حَتَّى فِي الْكِتَابِ الْقُدُّوسِ الْمَسْبُوحِ وَلِلَّهِكَ لَتَجِدَ كِتَابًا تَسْمِي بِاسْمِ مَتَّى وَمَرْقُسَ وَلُوقَا وَيُوحَنَّا وَيُوسُفَ...

وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ هُوَ مُؤَلِّفُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَلَمَّا لَمْ يُضَمَّنْ فِيهِ بِجَانِبِ اسْمِ مَرِيَمَ أُمِّ عِيْسَى - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - اسْمُ أُمِّهِ «أَمَّة»، أَوْ زَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ أَوْ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَقَدْ زَادَ فِي تَكْرِيمِهَا فِي سُنَّتِهِ الشَّرِيفَةِ بِأَنْ وَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَرَبَعٍ لَمْ يَكْمَلْ سِوَاهُنَ مِنَ التَّمَاءِ فِي الْحَدِيثِ:

«خَيْرُ نِسَاءٍ الْعَالَمِينَ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَأَسَىةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ» (رِوَاةُ التِّرْمِذِيِّ).

فَقَدْ نَادَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَتَى ١٤ قُرُونًا مِنَ الزَّمَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَوْضِعًا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَلَيْسَ مُؤَلِّفًا لِقُرُونٍ :

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آلِ عِمْرَانَ: ١٥٥).

ومن أشهر الأناجيل التي حرقها الكنيسة إنجيل برنابا.

٤ - وأنزل الفرقان على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان.

٥ - وأنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان وهذا الحديث رواه الطبراني والإمام أحمد عن وثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأنزل التوراة لست مضت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان ونزل القرآن الأربع وعشرين خلت من رمضان».

يعيسى عليه السلام هو خاتم أنبياء بني إسرائيل وقد قام فيهم خطيباً فبشرهم بخاتم الأنبياء الآتي بعده ونوه باسمه وتكرّر لهم صفته ليعرفوه ويتبعوه إذا شاهدوه إقامة للحجة عليهم وإحساناً من الله إليهم كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ فِي الْأُمِّيِّ الَّذِي يُخَذُّونَهُ مَكْرُوهًا عِنْدَهُمْ فِي الثَّوَرَةِ وَالْإِنجِيلِ يَنْفَرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ لَهُمُ الثَّوَابُ وَأُولَئِكَ يَرْجِعُهُمْ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ فَأُولَئِكَ مَتَرَفُوعُونَ وَالْأَعْلَىٰ طَبَقُ كُنُوتٍ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ رَغْرَوْا وَنَفَسُوا وَأَتَّبَعُوا النَّوْرَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَفْضَلٍ مِنْ الَّذِي كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وقال محمد بن إسحاق حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال: ادعوا لي إبراهيم وموسى وعيسى وورث أبي حين حملت بي كأنه يخرج منها نور أنصابت له قصور بصري من أرض الشام.

وذلك أن إبراهيم لما بنى الكعبة قال: ﴿رَبَّنَا وَلَقَدْ قَبِلْنَا رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ .

ولما انتهت النبوة في بني إسرائيل إلى عيسى قام فيهم خطيباً فأخبرهم أن النبوة قد انقطعت عنهم وأنها بعده في النبي العربي الأمي خاتم الأنبياء علي الأخلاق «أحمد» وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الذي هو من

## بيان نزول الكتب الأربعة ومواقبت نزولها

قال أبو زرعة الدمشقي: حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن حدثه قال:

١ - أنزلت التوراة على موسى في ست ليالٍ خلون من شهر رمضان والتوراة كلها ممتددة من أصل كلمة «توراء» العبرية بمعنى قانون وينسب اليهود تدوينها إلى موسى عليه السلام.

٢ - الزبور ونزل على داود في اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان يعد التوراة بأربع مائة وأربعين وثمانية سنة. والزبور كلمة تطلق على الكتاب المنزل على داود ويشتمل على ٧٤ مزموراً ومجموع مزاميره في سفر الزمَامِير ١٥٠ مزموراً.

٣ - الإنجيل: وأنزل على عيسى بن مريم في ثمانية عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بألف عام وخمسين.

والإنجيل كلمة يونانية معربة بمعنى الإشارة بالسعادة ويُعرف بالعهود الجديد تمييزاً عن التوراة «العهد القديم». ويوجد أكثر من مائة إنجيل كتبها تلاميذ المسيح وتلاميذ تلاميذه إلا أن الكنيسة المسيحية لا تعترف إلا بأربعة أناجيل وهي:

- |                 |              |                      |
|-----------------|--------------|----------------------|
| ١ - إنجيل متى   | كتب عام ٢٩ م | يحتوي على ٢٧ إصحاحاً |
| ٢ - إنجيل مرقس  | .. ٦١ م      | يحتوي على ١٦ إصحاحاً |
| ٣ - إنجيل لوقا  | .. ٦٦ م      | يحتوي على ٢٥ إصحاحاً |
| ٤ - إنجيل يوحنا | .. ٩١ م      | يحتوي على ٢١ إصحاحاً |





## العقل والثالث

وهذا العقل دليلنا ومرشدنا في جميع أمورنا في دنيانا وآخرتنا وبالعقل حكمنا في جميع المخلوقات وبه منهجنا في الثواب والعقاب وبالعقل وبالعقل يمكننا الله من فهم رسالات السماء وتشريعات الأرض وبه يتم حساب الخلائق. ولذا رفع القلم عن ثلاث: الطفل حتى يكبر، والتامم حتى يصحو، والجنون حتى يعقل، والثلاثة تجد نقصهم في العقل.

ولذا فإن هذا العقل هو محور التفصيل وأصل المسؤولية وله أن يدرك ما يلقى إليه من الرسائل والمعتقدات ليصل إلى الاقتناع واليقين.. فإذا لم يستطع العقل أن يفهم ما يلقى إليه لا يمكنه السير عليه ولا يمكن مباحثته أو محاسنته وإلا جاز مسالة التهامم والأحجار.

فإن هذا العقل إذا عرضنا عليه قضية الثالث لمناقشة تفصيلها فلاتك أننا سندرك وهمية الثالث التي يؤمن بها التناسخ دون أدنى محاولة مناقشة تلك العقيدة.

فلنفرض أن هناك ثلاثة أفانيم أو آلهة، فإذا ما يتقوا على خلق الأكوان وإذا أن يخلقوا هيمما بينهم.. فإذا انتفخوا لابد أن يحتاج كل منهم إلى الآخر.. وهذا العجز يفتي عنهم صفة الإلهية فالإله الحق لا تتوقف قدرته على سواء وإن لله الكمال المطلق وبلوغ الكمال المطلق في صفة من الصفات يتمتع وصول الكمال لشئ آخر في تلك الصفة.. مما يؤكد وحدانية الله.

ويوضح القرآن الكريم هذه القضية في قوله تعالى:

وقال آخرون: «هو الله.. وقالوا هو ابن الله».

وقال تعالى: ﴿فَاخْتَفِ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مُشْهَدٍ يَوْمَ عِثْرٍ﴾ وقد اختلفوا في نقل الأناجيل على أربعة أقاويل ما بين زيادة ونقصان وتحريف وتبديل.. واختلف البطاركة الأربعة وجميع الأساقفة والقساوسة والشماعسة والراهبين في المسيح على أقوال متعددة.

وكفروا ووضعوا القوانين والأحكام ووضعوا العقيدة التي يحفظها أطفالهم ونساءهم ورجالهم التي يسمونها بالأملنة وهي أكبر الكفر والخيانة فقالوا:

«نؤمن بالله واحد ضابط الكل خالق السموات والأرض كل ما يرى وكل ما لا يرى ويرب واحد ويسوع المسيح ابن الله الوحيد - المولود من الآب قبل الدهور نور من نور إله حق من إله حق مولود غير مخلوق مساو للآب في الجوهر.. الذي كان به كل شيء من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصتنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس ومن مريم العذراء وصلى على عهد ملاطس النبطي وتأم وقبر وقام في اليوم الثالث وصعد إلى السماء وجلس على يمين الآب.

وأيضاً قسباني بجسده ليدبر الأحباء والأموات الذي لا قناء لملكه وروح القدس الرب الحيي المتبقي من الآب مع الآب والابن مسجود له ويسجد الناسق في الأنبياء»

ويقول تعالى في القرآن أيضاً وهو يخاطب عقول المشككين: ﴿لئن خلق  
السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء قاطبةً به خدائكم ذات يمينة ما كان لكم أن تُشعروا  
شعرها فإنه مع الله نيل قوم يفتنون﴾ (١) أن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل  
لها رؤاسي وجعل بين البحرين حاجزاً فإنه مع الله نيل الخسران لا يفلحون (٢) أن يحجب  
المحيط إذا دعاء ويكشف السوء ويحكمكم خلافه الأرض أنه مع الله قبلاً ما تذكرون (٣)  
لئن يهدى بكُم في ظلمات قبر والبحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته فإنه مع الله تعالى  
الله عما يشركون (٤) لئن يمدد الغلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض لئن مع الله  
قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين (٥) قل لا أعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما  
يشعرون (٦) (البقرة: ١-٦٠) [١]

والتوحيد في الذات والصفات فذات الله ليست مركبة أو مكونة من أجزاء أو  
عناصر أو أقدانيم وهو سبحانه خالق عن مشابهة المخلوقات.  
قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ لَكُمْ قَاعُوهُمْ فَلْيَنْصِبُوا لَكُمْ إِنْ  
كنتم صادقين﴾ (١) (الأنعام: ١٧٤).

ثم يأتي القرآن الكريم بالبرهان الواضح بأن لا إله إلا الله في قوله تعالى:  
﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون  
لنمن الذين كفروا منكم عذاب أليم﴾ (٢) (البقرة: ٢٢٠).

﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا نذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم على  
بعض﴾ (١) (الأنعام: ١٦١).

فلا إله إلا الله ولو كان هناك آلهة آخرون لتشاركوه في ملكه وفازعوه في  
سلطانه وزاحموه في عرشه فسيحانه لا يظاوله أحد.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى:

﴿قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا أتوا إلى ذي العرش سبيلاً﴾

كما يقدم لنا القرآن الدليل العقلي الذي يؤكد استحالة تواجد أكثر من إله  
فيقول عن السماوات والأرض:

﴿لو كان لهما آلهة إلا الله فلفسداً﴾

وإذا قال أصحاب الثالوث إنما هو إله واحد مركب من ثلاثة عناصر فتقول  
لهم المركب لا يتم وجوده إلا بوجود عناصر تركيبه وتكوينه فوجود الأجزاء يسبق  
تركيبها وتركيبها والله لا يمكن مسبقاً بشيء فكيف يكون مكوناً من أجزاء أو  
عناصر. كما أنه لا بد للمركب من مركب يقوم بتركيبه أي يكون أجزائه وعناصره.  
والله سبحانه وتعالى موجود بذاته أولاً.

ومن هنا يمكن القول بأن الثالوث هو تعدد للألهة وليس توحيداً تاماً وهذا  
التصور المزعوم من أصحاب الثالوث يعتبر مرحلة من المراحل التي مر بها العقل  
قبل أن يرتقي إلى التوحيد الخالص والتزني المطلق.

والتوحيد في القرآن هو التوحيد الكامل.. فلا معبود إلا الله يقول سبحانه  
وتعالى في سورة البقرة: ﴿إياها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم  
لعلكم تتقون﴾ (١) الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به  
من الثمرات رزقاً لكم فلا تحفوا لله لعلكم وأنتم تعلمون﴾ (٢)

إداعيل ثم يقرها السيد المسيح نفسه فقلوا وأصلوا.

ولذا يخاطبهم الله قائلاً لليهود والتصاري بما انهم اهل الكتاب: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْرَابُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ الَّتِي أُتِيَ بِمَرْيَمَ وَرُوحَ مَلَكُنَا بِاللَّهِ وَرُسُلُهُ﴾ [نساء: ١٧١].

فالسيح ابن امرأة من البشر وهو بشر رسول وهو كلمة الله التي اتفاهها إلى مريم لأنه خلق بكلمة الله ﴿فَمَنْ فِي كَفَرٍ فَكَانَ (٣٩ صرنا: ١٨٩)].

فكل ما يجب علينا أن نؤديه التوقير التالجب له كرسل من عند الله فمعانده وتعاليم التثليث والتسوية بالله والنبوة الإلهية والحضة كالقوة هائلة منزه عن حاجته لابن ليعبر أمور.

فإنهم قد وضعوا المسيح في موقف السالبة يوم الحساب عن القلوب الدنيي الضلل لاتباعه الذين عبيده وأمه.

ويستعرض القرآن هذا الشهد في الآيات ١٦٦ - ١٦٩ من المائدة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنتَ قُلْتَ لِقَوْمِي اسْمُدُّوا بِي وَأَنَا لَمِنَ الْغَايِبِينَ مَنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ مَسْحَاكِمْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ بِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٦٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَرَبَّهُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَلَّيْتُ كُنْتُ مِنْ تَلَفِظِهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١٦٧) إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ وَإِنْ تُعْفِ عَنْهُمْ فَهُمْ قَدْ كُنْتَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٦٨)﴾

فإن الإيمان الحقيقي هو: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره خلوه ومعه وأن الإيمان المسلم لا يفرق بين الإيمان بالله ورسله ولا بين أحد من رسله، ورد في صحيح البخاري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته التي اتفاهها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة

## ادعاء التصاري وبرهان القرآن الكريم

وهيما إدعاء التصاري من بنة عيسى عليه السلام وغيره من البشر لله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً أو قد أقصد هذا الاعتقاد عقيدة التوحيد مما يعطي للجاهلين والمترابين وأعداء الدين ثغرة ينفذون منها لإضلال الناس وفتنتهم في دينهم فقد حوّل اليهود كتبهم والتصاري أيضاً فتشابهت قلوبهم فهم لم يستطيعوا أن يتخلصوا من تلك التقيسة والردالة فهل من عاقل ذي لب مستجيب لدعوة الله للتوحيد الذي جاء بها الإسلام بوضاء تقية.

فقد وصف القرآن الكريم ما يقوله هؤلاء وأمثالهم في حق الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (١٥) قَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِثْمًا (١٦) تَكَذَّبَ السَّمَوَاتُ وَتَطَفَرَّتْ وَتَنَفَّسَ الْأَرْضُ وَجَبَّ السَّيْلُ (١٧) لَقَدْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (١٨)﴾ [مرج: ٨٨ - ٩١].

ثم يبين القرآن انكريم خطاهم وسوء تقديرهم في حق الله سبحانه وتعالى فينكر عليهم قولهم ويدحض حججهم ويسفه أحلامهم بقوله تبارك وتعالى:

﴿وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (١٥) إِنْ كُلُّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (١٦) لَقَدْ أُوحِيَ وَعْدُهُ لَعْنًا (١٧) وَكُفَّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَقَدْ لَغِيَ (١٨)﴾ [مرج: ٩٢ - ٩٥].

ولعل البعض يظن أنني أناقش مقارنة الأديان وأجيب بكل بساطة لا وجه للمقارنة بين الله والخلق ولا يُقارن الإسلام بأي دين. إذ إنه القدر والفسلح والتجاء بنص القرآن: ﴿إِنْ أَتَيْنَا عَبْدًا اللَّهُ الْإِسْلَامَ﴾

وابشأ: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

ولما أودعت أن أوضح في هذا الكتاب ما يلتبس على الإخوة التصاري من

وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴿١﴾  
[البقرة: ١٣٥].

ثم يؤكد القرآن الكريم أن ما سبق محمداً من الرسالات ما هو إلا تمهيد لرسالته وأخبرهم عنه في رسالاتهم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الَّتِي الْأُمِّيُّ الَّذِي يُخَذُّونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي الشُّرَى وَالْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْعَلُ لَهُمُ الْحَيَاتِ وَيُخَرِّجُهُمْ عَلَيْهِمُ الْحَيَاتِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

ويوضح القرآن توحيد الرسالات فيقول مخاطباً خاتم الأنبياء:

﴿مَا يَخَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ﴾

ويقول أيضاً: ﴿وَشَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَتِمُّوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [شورى: ١٣].

ويتضح من ذلك أن الإسلام ليس ديناً جديداً دعى إليه محمد وليس هو لمحمد وتابعيه فحسب بل هو الدين لكافة الناس الذي اختاره لهم الله وارتضاه لهم.

﴿الْقَبِيرُ مِنَ اللَّهِ يَخُونُ وَهُوَ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

والخلاصة أن الإسلام تينة بدأت في عهد آدم وحصار بمعبد شجرة أصلها ثابت وثمرتها في السماء ويقول تبارك وتعالى مؤكداً ذلك أن الإسلام رسالة عالمية تجمع شمل الشعوب على التوحيد فيقول تعالى:

﴿إِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ١٩].

والله يوفقنا إلى سواء السبيل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْوَا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا رَبُّنا فَغَفُورٌ ذَا ذُنُوبًا وَكَفُورٌ عَمَّا سَبَّحُوا مِنْ الْأَرْوَاحِ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧] ربنا وآتاه ما وعدناه على وملك ولا تخفوا يوم القيمة إنك لا تخطئ العبادة في صدق الله العظيم

على ما كان من العمل.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّخَذَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥].

﴿يَتْلُو مِنْ أَسْمِ رَبِّهِ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].

ويتناجي إبراهيم وإسماعيل ربهما قائلين: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَنْزَلِ سُلَيْمَةً لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨].

ومن أجل هذا فإن الرسل جميعاً دعوا إلى دين الله الواحد وهتف الأنبياء جميعاً بالإسلام لله.. فهذا نوح يردد: ﴿وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢].

وعن إبراهيم: ﴿يَا قُلُوبُ اللَّهِ رَبَّنَا أَسْلَمَ قَالَ أَسْلَمْتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة هود: ٥٤] ووصى بها إبراهيم نبيه ويعقوب: يَا بَنِي إِدْنِ اللَّهُ اسْمُظِلْ لَكُمْ هَاتَيْنِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [سورة هود: ٥٤] ثم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلهنا واحداً ونحن له مسلمون [البقرة: ١٣٢].

وموسى عليه السلام يقول في هومه: ﴿يَا قَوْمِ إِن كُنْتُمْ أَنْتُمْ بِاللَّهِ فَلَعَلَّيْكُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٨٤].

ويقول جل وعلا عن رسوله عيسى: ﴿قُلْنَا أَحْسَنُ هَيْسَ مِنْهُمْ فَكَفَرُوا قَالُوا مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالُوا الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٣].

ولما سمع فوريق من أهل الكتاب إلى القرآن: ﴿وَأَنَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ [التقصص: ٥٣].

ثم يجمع القرآن كافة الرسل والأنبياء تحت راية الإسلام في قوله تعالى: ﴿قُلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ فِيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَيُسُوفَ وَيُحْيَىٰ وَأَسْمَاءَ وَالْأَسْمَاءَ

## الباب الثاني

### إن الدين عند الله الإسلام

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

الحمد لله الذي خلقنا مسلمين وجعلنا على الدين الحق وأنزل علينا كتابه الكريم مع خاتم النبيين وسيد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

فمن نظر في القرآن بتعقل وإنصاف ييقن أنه ليس بكلام البشر بل إنه كلام حكيم عليم خبير محيط وكثرنا أيضاً بسنة الحبيب المصطفى ﷺ.

وقد سمعنا وراينا من غير المسلمين كاليهود والنصارى يكذبون بالدين الإسلامي - قرآنًا وسنة - زاعمين أنهم على الدين الحق وكلتا الطائفتين ترى ذلك لنفسها.

وقد وضعنا في هذا الباب ما بين لهم أنه ليس لله تعالى دين غير الإسلام. وذلك من واقع حكم الله تعالى بين عبادِهِ ولآيات ما ذكرناه من أن الإسلام هو الدين الحق وأن نبينا هو خاتم الأنبياء والمرسلين. وأن ديننا يأمرنا كمسلمين أن نرجو الهداية من الله تعالى لكل المثل من أصحاب الديانات الأخرى وإن أرادوا لنا غير ذلك...



## ٥ - سفر التثنية.

ويطلقون عليها اسماء موسى الخمسة (التوراة)

والتوراة كلمة عبرية بمعنى القانون والتعليم والشرعة. وهذه الاسماء الخمسة يسمونها التوراة ومعها ملحقاتها... وهي:

٦ - سفر يوشع «يوشع بن نون» فتى موسى.

٧ - سفر القضاة

٨ - سفر داود

٩ - سفر صموئيل الأول

١٠ - سفر صموئيل الثاني

١١ - سفر الملوك الأول

١٢ - سفر الملوك الثاني

١٣ - سفر أخبار الأيام الأول.

١٤ - سفر أخبار الأيام الثاني

١٥ - سفر عزرا

١٦ - سفر عزرا الثاني (سفر نحميا)

١٧ - سفر استير

١٨ - سفر ايوب

١٩ - سفر دانيال (الزعمير)

٢٠ - سفر الأمثال (امثال سليمان)

٢١ - سفر الجامعة

فتمثلوا معاً تتدارس سوياً قراءة ما يلي من الوراق لتعرف ما هو الدين الذي اراده لنا خلقنا.

وللإتصاف يتحتم علينا أن نتخلّى عن التمسب والحمية للأبناء والأجداد. وأن يكون مرادنا لله عز وجل.

وتسأل الله الكريم أن تمنح كلماتنا القارئ والسامع مسلماً كان أو غير مسلم. فإنه تعالى خير مسئول وأكرم مأمول... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

فتبدأ ببيان أهم النقاط في هذا الباب.

١ - أن الكتب للنقولة عن علماء البروتستانت ملزمة لا اعتقادية.

٢ - أنهم أي البروتستانت يغيرون كتبهم على الدوام بتعديل بعض النصوص فإن التصاري يسمون كتبهم إلى قسمين:

أ - قسم يزعمون أنه عن الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام وهو العهد القديم

ب - قسم يزعمون أنه إلهامي بعد عيسى عليه السلام وهو العهد الجديد.

ويحتوي العهد القديم على تسعة وثلاثين سفرًا وهي:

١ - سفر التكوين (الخلق)

٢ - سفر الخروج

٣ - سفر الأسمار (اللاويين)

٤ - سفر العدد

كما يوجد في التوراة اليونانية سبعة أسفار زائدة عن التوراة العبرانية.. تُسمى بأسفار الأبوكريفا وهي:

١ - سفر باروخ

٢ - سفر صوبيا

٣ - سفر يهوديت

٤ - سفر وزيم (حكمة سليمان)

٥ - سفر إيكليزيا ستيكس (يشوع بن سيراخ)

٦ - سفر المكابيين الأول

٧ - سفر المكابيين الثاني.

وبهذا تكون التوراة اليونانية محتوية على ستة وأربعين سفرًا والجزء الثاني من كتابهم المقدس يحتوي على سبعة وعشرين سفرًا وهي:

١ - كتاب مَتَّى

٢ - كتاب مَرْكُس

٣ - كتاب لوقا

٤ - كتاب يُوْحَنَّا

وتسمى بالإنجيل الأربعة.

وأما ملحقاتها هي:

٥ - سفر أعمال الرسل (الإبركسيس)

٦ - رسالة بولس إلى أهل رومية

٧ - رسالة بولس الأولى إلى أهل (كُورِنْثُوس)

٢٢ - سفر نشيد الأنشاد.

٢٣ - سفر إشمياء

٢٤ - سفر إرمياء

٢٥ - سفر مراثي إرمياء

٢٦ - سفر حزقيال

٢٧ - سفر دانيال

٢٨ - سفر قسوس

٢٩ - سفر يوشيل

٣٠ - سفر عامرس

٣١ - سفر عسويثيا

٣٢ - سفر يوتان (يوتس)

٣٣ - سفر ميخا

٣٤ - سفر ناحشوم

٣٥ - سفر حبقق

٣٦ - سفر صفتيا

٣٧ - سفر خنوخ

٣٨ - سفر زكريا

٣٩ - سفر ملاخي

والتوراة السامرية تخالف التوراة العبرانية وكتاهاما تخالف التوراة اليونانية.

٢٧ - رؤيا يوحنا اللاهوتي «الشهادات»

وبهذا يكون كتاب النصاري المقدس

العهد القديم ٢٩ + العهد الجديد ٢٧ = ٦٦ سقراً

أما التوراة البروتانية العهد القديم ٤٦ + العهد الجديد ٢٧ = ٧٣ سقراً

وقد اجتمع علماء النصاري بأمر السلطان قسطنطين الأول وذلك عام (٣٢٥م) في نيقية لإصدار حكم في الأسفار المشكوك فيها وبعد المشاورة والتحقيق حكموا بوجود تسليم سقر يهوديت فقط وبقضي أربعة عشر سقراً باعتبارها مشكوك فيها ومكتوبة ولا يجوز التسليم بصحتها وهي:

١ - سقر استير

٢ - رسالة يعقوب

٣ - رسالة بطرس الثانية

٤ - رسالة يوحنا الثانية

٥ - رسالة يوحنا الثالثة

٦ - رسالة يهوذا

٧ - رسالة بولس إلى المبرانيين

٨ - سفر وزدم «حكمة سليمان»

٩ - سفر طوبيا

١٠ - سفر ياروخ

١١ - سقر إيكليزيا ستبكنس (يشوع بن سيراخ)

١٢ - سقر المكابيين الأول

٨ - رسالة بولس الثانية إلى أهل (كورنثوس)

٩ - رسالة بولس إلى أهل غلاطية

١٠ - رسالة بولس إلى أهل أفسس

١١ - رسالة بولس إلى أهل فيلبس

١٢ - رسالة بولس إلى أهل كولوسي

١٣ - رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي

١٤ - رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي

١٥ - رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس

١٦ - رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس

١٧ - رسالة بولس إلى تيموثاوس

١٨ - رسالة بولس إلى تيموثاوس

١٩ - رسالة بولس إلى العبرانيين

٢٠ - رسالة يعقوب

٢١ - رسالة بطرس الأولى

٢٢ - رسالة بطرس الثانية

٢٣ - رسالة يوحنا الأولى

٢٤ - رسالة يوحنا الثانية

٢٥ - رسالة يوحنا الثالثة

٢٦ - رسالة يهوذا

وتحريفها. وكانت مردودة عند اليهود وهافدة لصفة الوحي والإلهام صارت عند الخلف الإلهامية مقبولة وواجبة التسليم.

وإن الكاثوليك إلى الآن تسلّم بجميع كتب الأپوكريفا المكتوبة وذلك من العهد القديم إلى العهد الجديد تقليداً لجمع كارتھیج - قروماجة - فني قيمة لحكم الخلف بقبول ما رفضه السلف فإن حكم المجامع حجة قوية لتضمين التناصري المطاعين في صحة كتبهم وإلهاميتها.

- لا يوجد سند متصل لكتاب من كتب العهد القديم والجديد عند أهل الكتاب.

فإن الكتاب السماوي يكتب بواسطة نبي من الأنبياء ثم يبقى امتداده بالسند المتصل بلا تغيير ولا تبدل. ولا يجوز أن يُنسب إلى شخص ذي إلهام بمعجود الظن والوهم.

وقد فُقدت كتب من العهد القديم السند المتصل: لتلك الكتب وهي متوفرة إلى موسى وعزرا وإشعيا وإرميا وحبقوق وسليمان - عليهم جميعاً السلام - ولم يثبت صحة نسبتها إليهم بأدنى دليل وكثيراً من كتب العهد الجديد جاوزت السبعين سميت إلى عيسى ومريم والحواريين وتابعيهم وتُجمع التناصري الآن على عدم صحة نسبتها إليهم وأنها من الأكاذيب.

ويعتزون عن تقديم سبب فقدان السند المتصل بوقوع المصائب والفتن على التناصري إلى مدة ثلاثمائة وثلاث عشرة سنة ويقولون في بعض أسانيد كتبهم بالظن والتخمين.

ويدل امتناعهم عن الإتيان بسند متصل لأي كتاب من كتب المهديين على عدم قدرتهم على ذلك ولو قدروا ما فسدوا وأثبت ذلك أن كتبهم هافدة للسند المتصل.

فتعال معي - عزيزي القارئ - لننظم الوضع الحالي في بعض كتبهم

## ١٢ - سفر المكابيين الثاني

### ١ - سفر مشاهدات يوحنا (رويا يوحنا اللاهوتي)

ثم تم انعقاد مجمع علماء التناصري سنة (٢٦٦ م) في لوديسيا «لاونكيه» وحكم هذا المجمع بوجوب التسليم بالأسفار المسموعة الأولى (انظرها من رقم ١ - ٧) من الأسفار التي رفضها المجمع السابق وبقي الأمر هكذا اثني عشر قرناً إلى أن ظهرت فرقة البروتستانت في أواسط القرن السادس عشر الميلادي.

ثم انعقد مجمع لعلماء التناصري سنة (٢٩٧ م) في كارتھیج (قروماجة - خرطاجة الواقعة على خليج تونس) وحكم هذا المجمع بوجوب التسليم بالأسفار المسموعة الأخرى وهي من رقم ٨ - ١٤ والتي رفضها المجمعان السابقان باعتبارها مكذوبة. فرفضت سفر يهوذا وسفر وزد وسفر طوبيا وسفر باروخ وسفر إيكيزيا سينكس وسفري المكابيين الأول والثاني وكان سفر استير ١٦ إصحاحاً فقبلت منه البروتستانت تسعة إصحاحات من ٩ - ٨ بالإضافة إلى نهاية الفقرة الثالثة من الإصحاح العاشر ورفضت منه من الفترة الرابعة إلى الإصحاح السادس عشر واحتجوا في رفضهم لهذه الأسفار بما يلي:

١ - أن أصلها عبراني مفقود.

٢ - أن اليهود العبرانيين لا يعترفون بهذه الأسفار (أبو كريف) العهد القديم.

٣ - أن هذه الأسفار مرفوضة من التناصري لم يحصل إجماع على قبولها.

٤ - أن جيروم المتوفى ٤٢٠ م قال بأن هذه الأسفار ليست كافية لتقرير المسائل الدينية وإثباتها.

٥ - أن المؤرخ يوسس يس صرح بأن هذه الأسفار محرفة ولا سيما سفر المكابيين الثاني.

وتلك الكتب التي أجمع على رفضها ألوف الأسلاف فقدان أصولها

أجمع علماء أهل الكتاب على أن عزرا خطاً خطاً كبيراً لاعتمادهم على أوراق ناقصة فلم يميز بين الأبناء وأبناء الأبناء.

وبهذا يتضح جلياً أن التوراة الحالية ليست هي التوراة المكتوبة في زمان موسى عليه السلام ولا هي التي كتبها عزرا. ولكنها مجموعة من الروايات والقصص التي اشتهرت بين اليهود فلم جمعها أحبارهم بلا تهم للروايات<sup>١٥</sup>.

- لا يدل أي موضع في التوراة الحالية أن كاتبها كان يكتب عن نفسه أو ما رأى بعينه فجميع عبارات التوراة الحالية تشهد بأن كاتبها غير موسى عليه السلام، وأن كاتبها جمع الروايات والقصص.. اشتهرت بين اليهود فما كان من الله سبحانه تحت قوله قال الله وما كان -في- زعمه- من كلام موسى عليه السلام أخرجه تحت قوله قال موسى معبراً عنه بصيغة الغائب في جميع المواضع.

مثل قوله «وصعد موسى» وقال له الرب: فمات هناك موسى، فهو كانت التوراة الحالية من تصنيف موسى عليه السلام لمبر عن نفسه بصيغة التكلم ولو في موضع واحد من المواضع.

وهذا وحده دليل كاف على أن التوراة الحالية ليست من تصنيف موسى عليه السلام.

- فقد قال الدكتور سكرتير كيرس وهو من علماء التفسير المعتمدين في مقدمة العهد الجديد إنه ثبت له بالأدلة ثلاثة أمور وهي:

١ - أن التوراة الحالية ليست من تصنيف موسى عليه السلام.

(١) ولم يكتب اليهود بذلك التحريف بل زعموا أن التوراة هي الشريعة المكتوبة موسى عليه السلام وأنه توجد شريعة شفوية لموسى عليه السلام وهي التي تفسر التوراة وتطبق أحكامها فجمعوها في كتاب السمود التلمود وسار في تدوينه لهم من التوراة نفسها بل إنه هو القول عليه في كل مناحي حياتهم.

ومن أراد أن يتعرف على هذا التلمود ويعرف ما فيه من فلول تحريفه فليرجع إلى كتاب (فضائح التلمود) نشر مكتبة الطائفة بالقاهرة.

## وضع التوراة

إن التوراة الحالية المنسوبة لموسى عليه السلام ليست من تصنيفه ودليل ذلك:

١ - أن التوراة انقطع قرائنها قبل زمان الملك يوشيا بن آمون الذي تولى الملك سنة (٦٢٨ ق.م).

ووجدت نسخة بعد ثمانين سنة من توليه الحكم ولا تعتمد فقد اخترعها الكاهن حلفياً.

والغالب أنها ضاعت قبل أن يكسح يختصر بلاد فلسطين عام (٨٧ ق.م) وفي اكتساحه لبلاد فلسطين أعدمت التوراة وسائر كتب العهد القديم.. ولم يبق لها أثر ويزعمون أن عزرا كتب بعض الأسفار في بابل ولكن ما كتبه عزرا ضاع أيضاً في اكتساح أنطيوخس (أنطيوخس الرابع) لبلاد فلسطين فقد حكم سوريا ما بين سنتي (١٧٥ - ١٦٢ ق.م).

فأراد أن يحوو ديانة اليهود ويصنع فلسطين بالصيغة الهلنستية فباع مناصب أحبار اليهود مقابل الثمن وقتل منهم ما بين (٤٠ - ٨٠ ألفاً) ونهب أمتعة الهيكل وقرب خزائره وقبض على مئتين ألف جندي بمحاصرة القدس فاحتلوا عليها يوم السبت أثناء اجتماع اليهود للصلاة فتهبوا ودمروا البيوت والأسوار وأشعلوا فيها النيران وقتلوا كل من فيها. حتى النساء والصبيان ولم ينج إلا من فر إلى الجبال أو اختفى في الغار والكهوف.

فهناك تناقضات كبيرة بين أسفار التوراة الحالية وبين سفري أخيلو الأيام الأولى والثاني اللذين صنفهما عزرا بمعاونة حنني وزكريا -عليهم السلام-. وقد



## ثانياً : وضع كتاب يوشع (يوشع بن نون)

وهو هي المنزلة الثانية بعد التوراة.

هنا علماء أهل الكتاب لم يظهر لهم إلى الآن بطريق اليقين اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه واختلفوا على خمسة أقوال.

- ١ - أنه تصنيف يوشع بن نون قس موسى عليه السلام.
- ٢ - أنه تصنيف المازار بن هارون عليه السلام.
- ٣ - أنه تصنيف فيتحاص بن المازار بن هارون عليه السلام.
- ٤ - أنه تصنيف سموئيل التبي عليه السلام.
- ٥ - أنه تصنيف إرميا التبي عليه السلام.

وبين يوشع وإرميا - عليهما السلام - أكثر من ثمانية قرون هذا الاختلاف دليل على اتعدام إسناده هذا الكتاب عندهم وأنهم يقولون بالظن.

ويوجد أيضاً في كتاب يوشع فقرات كثيرة لا يمكن أن تكون من كلامه كما توجد فقرات أخرى تدل على أن كاتبه قد يكون معاصراً لداود أو بعده.

ومما يدل على أن هذا الكتاب ليس من تصنيف يوشع عليه السلام ويوجد بين التوراة الحالية وبين كتاب يوشع مخالفة صريحة وتناقض في بعض الأحكام ولو كانت هذه التوراة الحالية من تصنيف موسى عليه السلام كما يزعمون أو أن كتاب يوشع من تصنيفه فلا يتصور أن يخالفها يوشع ويناقضها في بعض الأحكام.

٢ - أن التوراة الحالية مكتوبة في فلسطين وليست مكتوبة في عهد موسى عليه السلام عندما كان بنو إسرائيل في النية في صحراء سيناء.

٣ - أن التوراة الحالية إما أن تكون ألفت في زمان سليمان عليه السلام أي في القرن العاشر قبل الميلاد أو بعده إلى القرن الثامن قبل الميلاد والحاصل أن بين تكليف هذه التوراة الحالية وبين وفاة موسى عليه السلام أكثر من خمسة مئة عام.

- حكم بالتجربة أن الفرق يقع في اللسان الواحد بحسب اختلاف الزمان وقد ورد في سفر التثنية (٢٧ / ٥ و ٨):

(ونبئي هناك منبجاً للرب إلهك منبجاً من حجارة لا ترفع عليها حديد) ٨ وتكتب على الحجارة جميع كلمات هذا الناموس نقشاً جيداً وورد في سفر يوشع «يوشع بن نون» (٨ و ٢٢):

(٢٠) حيثئذ يتي يوشع منبجاً للرب إله إسرائيل في جبل عيبال ٢٠ وتكتب هناك على الحجارة نسخة توراتة موسى التي كتبها أمام بني إسرائيل.

ويعرف من هذا أن حجارة المذبح كانت كافية لأن تكتب عليها توراتة موسى عليه السلام.

فلو كانت توراتة موسى عليه السلام هي هذه التوراة الحالية التي تضم الأسفار الخمسة بحجمها الحالي ما أمكن كتابتها على حجارة المذبح.

- إن الأغلط الكثيرة الواقعة في التوراة واختلاف أسفارها تنفي أن تكون هذه التوراة الحالية هي التي جاء بها موسى عليه السلام فإن ما أنزل على موسى أرفع من أن تقع فيه الأغلط واختلافات.

## ثالثاً، وضع الأناجيل

إن غالبية المتصاري متفقون على أن الكتاب المنسوب إلى متى كان باللغة العبرانية وأنه قدّس بسبب تحريف الفرق النصرانية وبسبب الفتن العظيمة التي تعرض لها القصارى في القرون الثلاثة الأولى.

وأما نسخة متى الموجودة الآن باللغة العبرانية فهي مترجمة عن اليونانية، وليس لديهم سند هذه الترجمة. ولا يعرفون اسم المترجم، وتوجد تصوص كثيرة لأكثر من خمسين عالماً تُجمع على أن الكتاب المنسوب إلى متى والذي هو أول كتب العهد الجديد كُتبت باللغة اليونانية، ما عدا كتاب متى.

وأن متى هو الوحيد الذي انتصر من بين كتّاب الأناجيل باستعمال اللغة العبرانية فكتب إنجيله بها في فلسطين لليهود العبرانيين ثم ترجمه المترجمون كلٌّ على قدر فهمه فلم يترجم إنجيله لليونانية ولا يُعرف من هو المترجم.

وإن متى كان من الحواريين ورأى أكثر أحوال المسيح جُثته بعينه وسمع أكثرها بأذنيه.

فلو كان هو مؤلف هذا الإنجيل لظهر ولو في موضع واحد أنه يكتب ما رآه بصيغة المتكلم.

كما صرح جبروم أن بعض العلماء المتقدمين كانوا يشكّون في الإصحاح السادس عشر آخر إصحاحات كتاب مرقس ويكّون في الإصحاح الأول والثاني وبعض فقرات الإصحاح الثاني والعشرين من كتاب لوقا.

أما كتاب يوحنا فنوضع عدة أمور للدلالة على أنه ليس من تصنيف يوحنا

إذ كيف يخطن يوشع حتى موسى وخليفته فيما حدث في حضوره وكذلك حال بقية كتب العهد القديم؛ بل إن بعض المحققين أنكروا كتباً يزعمونها من كتب العهد القديم وعدّوها حكايات باطلة وقصصاً كاذبة فقد أدخل العلماء كتباً جعلية وهي في الأصل مرفوضة.

وهذا أيضاً دليل على أن أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتبهم وأنهم يقولون بالظن والتخمين.

وأن الكتاب لا يكون إلهامياً بمجرد نسبته إلى شخص ذي إلهام<sup>(١)</sup>.

(١) السند المتصل هو من القضايا التي رسخها علماء الحديث المسلمون وحينما وصلت تلك القضية إلى علماء أوروبا قبل عصر النهضة أحدثت تطوراً علمياً مذهلاً لديهم حتى قال بعض العلماء إن علم الحديث المبني الرئيس في النهضة الأوروبية الحديثة وسببها كان الله العظيم كان عدم تطبيقه المنهج العلمي لعلم الحديث عند المسلمين فيما هو سبب الرئيسي أيضاً في تخلفهم واعتمادهم كثيراً على الغروب حتى في أقل الأشياء البسيطة.

يدعي إلهامية كل كتاب من كتب المهديين.

وقال تعالى في الآية رقم ٧٩ من سورة البقرة:

﴿قَوْلَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِالْإِيمَانِ أَنُؤْمِنُ بِاللَّهِ لِيُخْتَارَ بِهِ لَنَا بَدَلًا  
قَوْلَ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ وَلَقَدْ لَعْنَهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

والنقود الآن ثلاث نسخ مختلفة.

والأنجيل أربعة مختلفة وإن الله تعالى أنزل تورا واحدة على موسى وإنجيلاً  
واحداً على عيسى عليه السلام.

#### الاحكام الأولى في بيان نسب المسيح عليه السلام في متى ولوقا

أ - في كتاب متى (١ / ١٦) أن رجل مريم والدة المسيح هو يوسف بن يعقوب.

وفي كتاب لوقا (٢ / ٢٢) أنه يوسف بن عالي.

ب - في كتاب متى (١ / ٦) أن المسيح من نسل سليمان بن داود - عليهم  
السلام.

وفي كتاب لوقا (٢ / ٢١) أنه من نسل تافان بن داود عليه السلام.

ج - في كتاب متى (١ / ١٢) أن شاكيتل ابن يكتيا.

وفي كتاب لوقا (٢ / ٢٧) أن شاكيتل بن نوري.

د - في كتاب متى (١ / ١٢) أن ابن زويابيل اسمه أيهود.

وفي كتاب لوقا (٢ / ٢٧) أن ابن زويابيل اسمه رصا.

(١) جميع الاختلافات والتناقضات التي في الأنجيل كلها العلامة عبد الرحمن الباجي من  
علماء العراق في كتاب قيم سماه (التناقض بين المخلوق والمخلوق) وهو من الكتب النفيسة في  
موضوعه وقد اعتمد عليها في شكل مفيد للتأليف ومعين للاستفادة منه أكبر استفادة ممكنة  
لشأنه بالهجرة.

الحواري صاحب عيسى عليه السلام وهي:

- فقد استعمل الكتاب عنواناً القائل عن يوحنا وبذلك فإن كاتبه غير يوحنا.

- أن العالم الوثني ملموس كان يتادي في القرن الثاني الميلادي أن النصراني  
بدلوا الأنجيلهم ثلاث مرات أو أربع مما غير مضامينها.

- أن المحقق برمشتندر قال: «إن كتاب يوحنا ورسالته الثلاث ليست من  
تصنيف يوحنا الحواري وقد كتبت في ابتداء القرن الميلادي الثاني».

- وذكر المحقق هورن أن الاختلاف حاصل في زمان تأليف الأنجيل حسب  
الستويات التالية:

• كتاب متى من سنة ٢٧ إلى ٦٤ م.

• كتب مرقس من سنة ٤٦ إلى ٦٤ م.

• كتاب لوقا من سنة ٥٢ م أو ٦٣ م أو ٦٤ م.

• كتاب يوحنا سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧١ أو ٩٧ أو ٩٨ م.

وأمام كل هذا اضطر محققو ومفسرو النصراني للتصديق بالتعديلات حتى  
اضطرت الكنيسة في آخر القرن الثاني وبداية الثالث إلى اختيار الأنجيل الأربعة  
من بين الأنجيل الكثيرة الرائجة والتي زادت على السبعين.

وصار الرثمدون والواعظون يشكون من أن الكتابيين وعلالته التمسح حرقوا  
مصنفاتهم بعد مدة قليلة من تصنيفها.

وكذا كليمنس إسكندر ياتوسي في آخر القرن الميلادي الثاني أن أناساً كانت  
مهمتهم تحريف الأنجيل.

وكذلك ثورتن على الرغم من أنه معاص عن الإنجيل لكنه ذكر سبعة مواضع في  
الأنجيل الأربعة يأتيها إلحافية معروفة فهل بقي مجال لأحد من أهل الكتاب أن

**الاختلاف الرابع: هل المسيح عليه السلام تم فضله:**

ففي كتاب متى (٥ / ٩):

(طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون).

وفي كتاب لوقا (٩ / ٥٦): (لأن ابن الإنسان لم يات ليهلك انفس الناس بل ليخلص).

وفي كتاب متى (١٠ / ٢٤):

(لا تظنوا اني جئت لألقي سلاماً على الأرض ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً).

وفي كتاب لوقا (١٢ / ٤٩ و ٥٠):

(جئت لألقي ناراً على الأرض. فها أنا أريد لو اضطربت ٥٩ استطون اني جئت لأعطي سلاماً على الأرض كلا اقول لكم بل انقساماً).

والاختلاف واضح ففي النصين الأول والثاني مدح صانعي السلام.

وفي النصين الثالث والرابع نفس عن نفسه السلام وأثبت ضده ويؤكد أنه جاء بالسيف ليأتي النار والانقسام.

وبذلك فهو ليس من صانعي السلام الذين أشار إليهم أنهم أبناء الله.

هـ - يُعلم من سياق التمسب في كتاب متى (١ / ١٧٦) أن عدد الأجيال بين داود والمسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلاً.

بينما يُعلم من سياق نفس التمسب في كتاب لوقا (٣ / ٣٢ - ٣١): أن عدد الأجيال بينهما واحد وأربعون جيلاً.

**الاختلاف الثاني في شهادة المسيح عليه السلام نفسه:**

ففي كتاب يوحنا (٥ / ٣١) قول المسيح عليه السلام:

(إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً).

وفي كتاب يوحنا (٨ / ١٤) قول المسيح عليه السلام إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حقاً.

**الاختلاف الثالث: في حامل الصليب إلى مكان الصلب:**

ففي كتاب متى (٢٧ / ٣٢):

(وقدما هم خارجون وجدوا إنساناً قيروانياً اسمه سمعان فمخّروه ليحمل صليبه).

وفي كتاب لوقا (٢٣ / ٢٦):

(ولما مضوا به امسكوا سمعان رجلاً قيروانياً كان آتياً من العقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع).

وفي كتاب يوحنا (١٩ / ١٧):

(فأخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال به موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جَلْجَلَة).

فهذه ثلاثة تصوص يقيد الأول والثاني منها عند متى ولوقا أن حامل الصليب هو سمعان القيرواني.

بينما يقيد الثالث عند يوحنا أن الذي حمل الصليب هو المسيح نفسه.

### الخطأ الثاني:

«في عدة الأجيال الواردة في نصيب المسيح عليه السلام».

فقد ورد سابقاً نسب المسيح عليه السلام إلى إبراهيم عليه السلام في كتاب متى (١ / ١٧-١٨) والفقرة (١٧) فيه:

«تجميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى منّي بابل أربعة عشر جيلاً ومن منّي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً».

ويُعلم من ذلك أن سلسلة نسب المسيح إلى إبراهيم - عليهما السلام - مشتملة على ثلاثة أقسام كل قسم منها مشتمل على أربعة عشر جيلاً؛ فيكون مجموع الأجيال من المسيح إلى إبراهيم اثنين وأربعين جيلاً؛ وهذا خطأ صريح لأن عدد الأجيال واحد وأربعين جيلاً فقط.

فالتقسيم الأول من إبراهيم إلى داود فيه أربعة عشر جيلاً.

والتقسيم الثاني من سليمان إلى يكتيا فيه أربعة عشر جيلاً.

والتقسيم الثالث من شالوشيل إلى المسيح فيه ثلاثة عشر جيلاً.

وكان متى يعترض على هذا الخطأ في القرن الميلادي الثالث ولم يجد له جواباً.

### الخطأ الثالث:

«في كتابة أحداث لم تقع عند حادثة الصلب».

ففي كتاب متى (٢٧ - ٥٢) :

(٥٠) «فسرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح ٥١ وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل والأرض تزلزلت والصخور تتفتت ٥٢ والقبور تتفتت وقام كثير من أجساد القديسين الرافدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد

### الأخطاء والخالفات للعقل والمنطق

#### الخطأ الأول:

«الأكمل من الشجرة وعمر الإنسان».

ففي سفر التكوين (٢ / ١٧):

«والما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها تموت».

وهذا خطأ لأن آدم عليه السلام أكل من الشجرة ولم يمض بل عاش بعد ذلك أكثر من تسعمائة سنة.

وفي سفر التكوين (٦ / ٣):

«فقال الرب لا يدين روعي في الإنسان إلى الأبد لثبوتانه هو بشر».

أيامه مائة وعشرين سنة

وهذا أيضاً خطأ؛ لأن أعمار الذين كانوا في سالف الزمان طويلة جداً.

فعلى حسب ما ورد في سفر التكوين (٥ / ١ - ٣١):

«فقد عاش آدم عليه السلام ٩٣٠ سنة، وعاش شيت ٩١٢ سنة، وعاش أنوش ٩٠٥ سنة، وعاش فينل ٩١٠ سنة، وعاش مهليل ٨٩٥ سنة، وعاش يارد ٩٦٢ سنة، وعاش اخنوخ ٩٥٠ سنة، وعاش متوشالحو ٩٦٩ سنة، وعاش لامله ٧٧٧ سنة وكما ورد في سفر التكوين (٩ / ٢٩) فإن نوح عليه السلام عاش ٩٥٠ سنة.

وبهذا يتضح أن تحديد عمر أولاد آدم بمائة وعشرين سنة خطأ.



## التعريف الفظلي بالتبديل والزيادة والنقصان

### التعريف الأول:

وفي اسم الجبل النقصان نصب الجعارة،

هني سفر التثنية (٢٤ / ٤) في النسخة العبرانية:

(حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التي أنا أوصيكم بها اليوم في جبل عيبال وتكلمها بالكيس) وهذه الفتوة وردت في التوراة السامرية كما يلي: (ويكون عند عبوركم الأردن تقيمون الحجارة هذه التي أنا موصيكم اليوم في جبل جرزيم وتشيدها بشير).

ويُفهم من سفر التثنية (٣٧ / ١٢ - ١٣ - و ٢٩ / ١١) أن جرزيم وعيبال جبلان متقابلان في مدينة نابلس ببلطسطين ونص فترة سفر التثنية (١١ / ٢٩): (وإذا جاء بك الرب إلهك إلى المدينة التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها فاجعل البركة على جبل جرزيم واللعنة على جبل عيبال).

### التعريف الثاني:

وفي اسم الملكة،

فتي سفر أخبار الأيام الثاني (٢٨ / ١٩) من النسخة العبرانية:

(لأن الرب ذل يهودا بسبب أحاز ملك إسرائيل فلفظ إسرائيل في هذا النص خطأ وهو من التعريف بالتبديل لأن أحاز ملك يهودا الملكة الجنوبية وعاصمتها أورشليم وليس ملك إسرائيل).

قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين).

وقد ذكر انتشاق حجاب الهيكل في كتاب مرقس (١٥ / ٢٨) وفي كتاب لوقا (٢٣ / ٤٥) ولم تذكر فيهما الأمور الأخرى المذكورة في كتاب متى من تزلزل الأرض وتشق الصخور وتفتح القبور وقيام القديسين الميتين ودخولهم المدينة المقدسة وظهرهم لكثيرين.

ومع أن الحق نورت من مسبب للكتاب ومعام عنه إلا أنه أورد عدة دلائل على بطلانها وقال: إن هذه الحكايات كانت راجعة في اليهود بعد خراب أورشليم.

فلم أحدا كتبها في كتاب متى ثم أدخلها الكاتب أو المترجم.

ويُستفاد من كلام تورتن أن مترجم كتاب لوقا كان حاطب ليل لا يميز بين الرطب والهايمس فقد ترجم بلا تفهم معنى الروايات.

### التحريف الخامس:

#### «في كتاب لوقا بالتقصان»

ففي كتاب لوقا (٢١ / ٣٢ - ٣٤):

(الحق أقول لكم إنه لا يمضي هذا الجيل حتى يكل الكل ٣٣ السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول ٣٤ فاحترزوا لأنفسكم ثلثا تنقل قلوبكم).

قال هورن إن مقبرة ثامة ما بين القرنين ٣٣ - ٣٤ قد أسقطت من كتاب لوقا وإن المحققين والفسرين كلهم قد اغضضوا أعينهم عن هذا التقصان العظيم الواقع في كتاب لوقا.

ففي كتاب متى (٢٤ / ٢٤ - ٣٦):

(٢٤) الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله ٢٥ السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول ٢٦ وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده).

وفي كتاب مرقس (١٣ / ٢٠ - ٢٢):

(٢٠) الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله ٢١ السماء والأرض تزولان ولكن كلام لا يزول ٢٢ وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة في السماء ولا الابن إلا الأب).

فعلني اعتراف هورن وهيلز بأن الفقرة الواردة في كتاب متى (٢٤ / ٢٦) وفي كتاب مرقس (١٣ / ٢٢) ساقطة من كتاب لوقا ويجب زيادتها فيه.

للملكة الشمالية وعاصمتها نابلس والصواب أن وضع كلمة يهوذا مكان كلمة إسرائيل كما وقع في النسختين اليونانية واللاتينية:

(أن الرب أقال يهوذا بسبب أجاز ملك يهوذا فالتنسخة العبرانية معروفة في هذا الوضع).

### التحريف الثالث:

#### «التحريف في النبي والإتياء»

ففي المزمور (١٠٥ / ٢٨) من النسخة العبرانية:

(ولم يعضوا كلامه) وزودت الفقرة بالنسخة اليونانية (وهم عضوا قوله).

ففي العبرانية نبي المصبيان. وفي اليونانية إثباته فإحدى القرنين خفأ.

وبهذا يتضح جلياً أن للتصاري كانوا يحرفون كتبهم قصداً إذا رأوا في التحريف مصلحة لهم أو لتصان لعقيدتهم. والمعجب أن باب التحريف ما زال مفتوحاً حتى بعد اختراع المطابع.

### التحريف الرابع:

#### «حائلة زارواوين بمروية فيه»

ففي سفر التكوين (٢٥ / ٢٢) من النسخة العبرانية هكذا:

(وحدث إذ كان إسرائيل ساكناً في تلك الأرض أن زارواوين ذهب واضطجع مع «بلة» سُرَّة أبيه وسمع إسرائيل. وقد اعترف اليهود بمسقوط عبارة من هذه الفقرة فهي الترجمة اليونانية هكذا (وكان قبيحاً في نظره).

فلماذا أسقط اليهود العبرانيون هذه العبارة من نسخهم.

## نفي الوهية المسيح

وردت في العهد الجديد فقرات تعيد أن رؤية الله ممكنة في الدنيا ففي كتاب يوحنا (١ / ١٨) :

(الله لم يره أحد قط)

وفي رسالة يولس الأولى إلى ثيموثاوس (٦ / ١٦) :

(لم يره أحد من الناس ولا يفتقر أن يراه).

وفي يوحنا الأولى (١ / ١٢) :

(الله لم ينظره أحد قط).

فقد ثبت من الفقرات السابقة أن رؤية الله تعالى غير واقعة في الدنيا. وأن من كان مؤثماً لا يكون إلهاً قط .

ولو أطلق عليه في كلام الله أو الأنبياء أو الحواريين لفظ الله أو رب .

لأنه لا يجوز الأخذ بالفقرات الخالفة للبرهان العقلي.

إذاً المسيح ليس بالله

ففي التوراة التكريم (آل عمران : ٥١) :

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ .

وفي كتاب متى (١٠ / ٤٠) :

(من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني).

## زعم النصارى أن المسلمين فقط هم الذين يدعون

### تحرif العهدين والرد عليهم

- العالم الوشي سلسوس كتب في القرون الثاني للميلاد كتاباً في الرد على النصارى ونقل العالم الجرمني إكهارن عن كتاب سلسوس ما يلي :

«يدعي المسيحيون أنناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أتريد من هذا تبديل مضامينها» .

- القس الأمريكي باركر النوفى ١٨٦٠ م. وهو في نظر النصارى ملحد قال :

(إن اختلاف العبارات في كتب النصارى ثلاثون ألفاً وهذا على تحقيق ميل) .

- عمل الملاحدة جدولاً للأسفار النسوبة إلى عيسى ابن مريم عليه السلام والحواريين والتي يرغبونها النصارى الآن. فكان عددها أربعة وسبعين سفرًا ثم قال كيف نعرف أن الكتب الإلهامية هي السلمة الآن ضمن العهد الجديد .

أو هذه المفروضة وإذا لاحظنا أن هذه الكتب السلمة أيضاً قبل إيجاد المطابع كانت قابلة للإلحاق والتبديل .

- كثبت فرقة البرستانت إلى المسلمان جيمس الأولى النوفى سنة ١٦٦٥ م تقول :

(إن الزبورات الزامير التي هي داخلة في كتاب صلاتنا مغالطة للنص العبري بزيادة والتقصان والتبديل في مائتي موضع تقريباً .

(١٥) فتعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم ١٦ أجابهم يسوع وقال : تعلمي ليس لي بل الذي أرسلني ١٧ إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أنكم أنا من نفسي).

وفيه (٨ / ١٨ و ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ و ٢٢) :

(١٨) ويشهد لي الأب الذي أرسلني ٢١ لكن الذي أرسلني هو حق وأنا سمعته منه فهذا أقوله للعالم ٢٢ والذي أرسلني هو معي ولم يتركني ٢٠ ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله ٢٢ لأنني لم أت من نفسي بل ذلك أرسلني)

وفيه (١٤ / ٢٤) :

(والكلام الذي تسمعونوه ليس لي بل للأب الذي أرسلني).

ففي هذه الأقوال صرح المسيح <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> بأنه إنسان معلم للتلاميذ وتبي مرسل من الله وأن الله يوحى إليه فهو لا يتكلم إلا بالحق الذي سمعه من الله تعالى وهو أمين على الوحي لا يخفي منه شيئاً ويعلمه لأتباعه كما لقاء من ربه وكان الله تعالى يجري المعجزات على يديه بصفته إنساناً نبياً مرسلًا. لا يصفته إلهًا أو ابن الله.

وفيه أيضاً (١٥ / ٢١) (فاجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة).

وفيه (٢١ / ١١) :

(فقال الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل).

وفيه (٢٢ / ٨ و ١٠) قول المسيح للتلاميذ :

(لأن معكم واحد للسبع).

وفي كتاب لوقا (١ / ٤٢) :

(فقال لهم إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الآخر أيضاً بملكوت الله لأنني بهذا قد أرسلت).

وفيه أيضاً (٧ / ١٦) بعد أن أحيا المسيح ميتاً.

(فأخذ الجميع خوف وجعدوا الله فثلاثين قام حيناً نبي عظيم واقتد الله شعبه).

وفي كتاب يوحنا (٥ / ٣٦ و ٣٧) :

(٣٦) هذه الأعمال بينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الأب قد أرسلني ٣٧ والأب نفسه الذي أرسلني يشهد لي لم تسمعو صوتي فم لا أبصروتم حيثه).

وفيه (١ / ١٤) :

بعد معجزة تكثير الطعام :

(فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا إن هذا هو بالحقيقه النبي الذي إلى العالم).

وفيه (٧ / ١٥ - ١٧) :

## معجزات الرسل والأنبياء

كان لابد أن نشير إلى التجاوز الواضح من خلال الكتاب المقدس بالرد على من يعتقدون أن المسيح كان يفعل المعجزات من نفسه وهم يقولهم هذا افتروا عليه الكذب وجاءوا بعكس ما قال فقد قال السيد المسيح في إنجيل يوحنا ٣:٥:

«أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً»

وقال أيضاً:

«والحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يفعل من نفسه شيئاً» يوحنا ١٩:٥

كما حدثنا القديس لوقا في إنجيله أن السيد المسيح حين كان يقوم بشفاء الأمراض أو صنع المعجزات فإنه لم يكن يتسميها إلى نفسه وإنما كان يردها إلى أصبع الله... ويضيف أن السيد المسيح كان يظل يبتهل ويتوسل إلى الله خائفه كلما هم بشفاء مريض أو هم بمعجزة.

كما يتحدث القديس يوحنا في صراحة أن المسيح الإنسان لا يستطيع أن يفعل من ذاته شيئاً فهو مجرد مخلوق ضعيف بدون تأييد من الله قائلاً:

«ليس يقدر الابن أن يفعل من ذاته شيئاً» يوحنا ١٩:٥

ورغم كل هذا وما حدث من معجزات على يد السيد المسيح لم يكن ذلك قسماً على السيد المسيح دون غيره من الرسل.



أقدامهم جيش عظيم جداً.

وعندما نتكلم عن إحياء التوتى فلا يفوتنا ما فعل نبي الله موسى بتحويل العصا الخشبية الجامعة إلى حية ذات روح على يده عليه السلام، ولا يخفى ذلك على أحد.

وكذلك انشقاق البحر لئوسى عليه السلام

فقد ورد في سفر الخروج إصحاح ١٤ - ٢١ - ٢٩

«ومد موسى يده على البحر فأجرى الرب بريح شرقية شديدة كل النيل وجعل البحر يابسة ونشق الماء» ٢٩ فدخل بنو إسرائيل في وسط البحر على اليابسة والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم ٢٢ وتبعهم المصريون ودخلوا وراءهم جميع خيل فرعون ومركباته وفرسانه إلى وسط البحر ٢٤ وكان في مزيج المسح أن الرب أشرف على عسكر المصريين في عمود النار والسحاب وأزعج عسكر المصريين وخلق بكر مركباتهم حتى ساقوهم بثقله فقال المصريون نهرب من إسرائيل لأن الرب يقاتل للمصريين عنهم.

فقال الرب لئوسى مد يداك على البحر ليرجع الماء على المصريين على مركباتهم وفرسانهم فمد موسى يده على البحر فرجع البحر عند إقبال المسح إلى حاله الدائمة والمصريون هاربون إلى لقائهم فدفن الرب المصريين في وسط البحر فرجع الماء على مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذي دخل وراءهم في البحر لم يبق منهم ولا واحد. وأما بنو إسرائيل فمشوا على اليابسة في وسط البحر والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم فماداً تقول إننا عن تلك المعجزة التي كان فيها نجاة بنو إسرائيل وغرق فرعون ومن معه... والنجاة بالماء والهلاك بإثاء.

وكذلك انشقاق الصخرة وخروج الماء منها..

بل إن الله أجرى معجزات حسية كثيرة على أيدي باقي رسله المكرمين.. منها ما يماثل ما جاء به السيد المسيح من معجزات ومنها ما يفوق معجزات السيد المسيح..

فكم من أنبياء أبروا مرضى وأحيوا موتى وكم من أنبياء صعدوا إلى السماء.. وكم من أنبياء فرقوا البحر ويعشوا الحياة في الجمادات.

فقد حدثنا التوراة أن أليشع أحيى الموتى..

فقد ورد في ملوك الثاني إصحاح ٨ - ١

«وكلم أليشع المرأة التي أحيى ابنها قاتلاً: «قومي وانطلقي أنت وبيتك وتغربي حيثما تغربي لأن الرب قد دعا بجوع فتاتي أيضاً على الأرض سبع سنين»

وكذلك حدثنا التوراة عن النبي حزقيال إذ أحيى جيشاً ضيماً ورد في الكتاب

القمص بهذه القصة إصحاح ٢٧ / ١

«أكملت على يد الرب فأخرجني بروح الرب وأتركتني في وسط البقعة وهي مملئة عظماً ٢ وأمرني عليها من حولها وإذا هي كثيرة جداً على وجه البقعة وإذا هي يابسة جداً ٣ فقال لي يا ابن آدم أحيي هذه العظام» فقلت يا سيد الرب أنت تعلم ٤ فقال لي تنبأ على هذه العظام وقال لها أيتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب» هكذا قال السيد الرب لهذه العظام ما أتذا.. أدخل فيكم روحاً فتحيون ٦ وأضع عليكم عصباً واكسيكم لحماً وأيسط عليكم جلوداً وأجعل فيكم روحاً فتحيون وتعلمون أني أنا الرب ٧ فتنبأت كما أمرت وبينما أنا أتنبأ كان صوت وإذا عرش فتقايرت العظام كل عظم عظمه ٨ ونطرت وإذا بالعصب واللعن كساهما وأيسط لتجلد عليها من فوق وأيسط فيها روح ٩ فقال لي تنبأ لتروح تنبأ يا ابن آدم وقال لتروح هكذا قال السيد الرب علم يا روح من الرياح الأربع وهب على هؤلاء القش ليحيوا فتنبأت كما أمرني فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على

وما تتدهش له المقول «منها على سبيل المثال ومن بين ما صنعه إيليا أنه بكلمة وهو يجلس على رأس الجبل» يقتل خمسين ثم يتبعهم يقتل خمسين أخرى فقد ورد في سفر الملوك الثاني إصحاح ١ / ١٥:٢

«فقال ملاك الرب لإيليا التشبي فم اصعد لقاء رسول ملك السامرة وقال لهم انهم لأنه لا يوجد في إسرائيل إله تذهبون لتسألكوا بعمل زئوب إله عقرون؟ فذلك هكذا قال الرب. إن السرير الذي صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتاً تموت. فانطلق إيليا ورجع الرمل إليه فقال لهم: لماذا وجمتم؟ فقالوا له: «صعد رجل آخر لتفأنا، وقال لنا: نذهبوا وراجعهم إلى الملك الذي أرسلكم وقولوا له.. هكذا قال الرب: اليس لأنه لا يوجد في إسرائيل إله أرسلت لتسأل بعمل زئوب إله عقرون؟ لذلك السرير الذي صعدت عليه. لا تنزل عنه بل موتاً تموت».

فقال لهم: ما هي هيئة الرجل الذي صعد لتقاتلكم وكلمكم بهذا الكلام؟ فقالوا له: إنه رجل أشعر عتيق بمنطقة جلد على حقويه.

فقال: هو إيليا التشبي فأرسل إليه رئيس خمسين مع الخمسين الذين له فصعد إليه وإذا هو جالس على رأس الجبل فقال له: يا رجل إله الملك يقول انزل.

فاجاب إيليا وقال لرئيس الخمسين: إن كنت أنا رجل الله فتتزل نار من السماء وتتكلم أنت والخمسين الذين لك فتزلت نار من السماء وأكلته هو الخمسين الذين له. ثم عادوا وأرسل إليه رئيس خمسين آخر والخمسين الذين له. فاجاب إيليا وقال لهم: إن كنت أنا رجل الله فتتزل نار من السماء وتتكلم أنت والخمسين الذين لك. فتزلت نار الله من السماء وأكلته هو الخمسين الذين له. ثم عاد فأرسل رئيس خمسين ثالثاً والخمسين الذين له فصعد رئيس الخمسين الثالث وجاء وجثا على ركبتيه أمام إيليا وتضرع إليه وقال له: يا رجل

فقد ورد في سفر الخروج أيضاً إصحاح ١٧ «فصرخ موسى إلى الرب قائلاً:

ماذا أفعل بهذا الشعب؟ بعد قتل يرحمونني فقال الرب لموسى من قدام الشعب وخذ معك من شيوخ إسرائيل وعصاك التي ضربت بها النهر خذها في يدك واضرب. ما أنا أفن أمامك هناك على الصخرة في حوزيب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب ففعل موسى هكذا أمام عيون شيوخ إسرائيل ودعا اسم الموضع صمة ومريية من أجل مخاصمة بني إسرائيل ومن أجل تجريتهم للرب فالتفت أني وسعنا الرب أم لا؟

وكذلك لم يتقدم المسيح وحده بصموده إلى السماء.

«وكن عند إصعاد الرب إيليا في العاصفة من الجلجال»

سفر ملوك الثاني ٢ / ١

وكذلك أخنوخ كما ورد في سفر التكوين إصحاح ٥ / ٢٤

«وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه،

كما قررت الكتب السماوية كافة أن إبراهيم عليه السلام وُضع في النار فلم يتأثر بحرقها. كما نظم عن النار.

بالإضافة إلى ما نسبت الأناجيل إلى القديسين بطرس وبولس انهما قاما أيضاً بإحياء الموتى وشفاء المرضى.

وتحير هؤلاء من الأنبياء ذوي المعجزات كثيرون فهل كل هؤلاء آلهة أو أبناء تاسلوسن لله يشاركونه سلطاته وعظمته أم أن الأمر كله لله يجري ما يشاء على أيدىهم وهم عباده المقربين وأنبياءه المختصين.

وبمتابعة ما حدث من معجزات على أيدي رسل الله منجيد الكثير والعجيب

## معجزات السيد المسيح

### في شفاء المرضى

(ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة وإذا أيرس قد جاء ومسجد له قائلاً يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني. فمد يسوع يده ولمسه قائلاً أريد فأظهر وللوقت طهر برمه) (متى ٨ / ٢٠٠).

### شفاء حماة بطرس

(ولما جاء يسوع إلى بيت بطرس ورأى حماته مطروحة ومحمومة فجلس يدها فتركها الحمى فقامت وخدمته).

ولما صار المساء قدموا إليه مجابون كثيرون فأخرج الأرواح بكلمة وجميع المرضى شفاهم) (متى ٨ / ١٦ - ١٧).

### شفاء مشلول

(فدخل السفينة واجتاز وجاء إلى مدينته وإذا مفلوج يقدمونه إليه مطروحاً على فراش فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: نبي يا بني مقبور لك خطايك وإذا قوم من الكتبة قد قالوا في أنفسهم هنا يجدف فعلم يسوع أفكارهم فقال لماذا تصكرون بالشر في قلوبكم؟ أيما أيسر أن يقال مقفورة لك خطايك أم أن يقول... قم وامش؟ ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا حيثنذ قال للمفلوج قم أحمل فراشك واهب إلى بيتك. فقام ومضى إلى بيته) (متى ٩ / ١ - ٧).

الله لتكرم نفسي وأنقذ عبيدك هؤلاء الخمسين في عيتيك هوذا قد نزلت نار من السماء وأكلت رئيسي الخمسين الأولين وخمسينيها والآن فتكرم نفسي في عيتيك. فقال ملاك الرب لإيليا انزل معه لا تخف منه فقام ونزل معه إلى الملك الخ.

ول إيليا أيضاً..

كما ورد في سفر الملوك الثاني إصحاح ٢ / ٧ : ٨

(فذهب خمسون رجلاً من بني الأنبياء وقضوا قبالتهم من بعيد ووقف كلاهما بجانب الأردن وأخذ إيليا رداءه وكفه وضرب الماء فانفلق إلى هنا وهناك فعببر كلاهما في اليبس).

### شفاء اعميين في اريحا

(وفيما هم خارجون من اريحا تبعه جمع كثير وإذا اعميان جالسان على الطريق فلما سمعا أن يسوع مجتاز صرخا قائلين: ارحمنا يا سيد يا ابن داود فالتفتهمما الجمع لميسكتا فكانا يصرخان اكثر قائلين: ارحمنا يا سيد يا ابن داود فوقف يسوع وناداهما وقال: ماذا تريد أن أفعل بكما فقالا له: يا سيد أن تتفتح أعيننا فتحسن يسوع ولمس أعينهما فلوقت ابصرتا أعينهما فبعينه الدخول إلى اورشليم) (متى ٢٠ / ٢٩ : ٣٤).

### إيمان المرأة الكنعانية

(ثم خرج يسوع من هناك واتصرف إلى نواحي صور وصيدا وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك النحوم صرخت إليه قائلة: ارحمني يا سيد يا ابن داود ابنتي مجتونة جداً فلم يجيبها بكلمة فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصبح وزامنا فأجاب وقال لهم: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة فأنتم وسجدت له قائلة: يا سيد أعني فأجاب وقال لهم حسناً أن يؤخذ خبز اليثين ويطرح للكلاب فصاحت: نعم يا سيد والكلاب أيضاً تاكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها حينئذ أجاب يسوع وقال لها: يا امرأة عظيم إيمانك، ليكن لك كما تريد فشفيت ابنتها من تلك الساعة) (متى ١٥ / ٢١ : ٢٨).

### إتياع خمسة آلاف رجل

(فلما خرج يسوع أبصر جمعاً كثيراً فتحسن عليهم وشفى مرضاهم وثا منار النساء تقدم إليه تلاميذه قائلين: الوضع خلاف الوقت قد مضى اصرف الجموع لكي يمشوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعاماً فقال لهم يسوع: لا حاجة لهم أن يمشوا أعطوهم أنتم لم تأكلوا فقالوا له: ليس عندنا ههنا إلا خمسة أرغفة وسمكتان فقال التثوني بها إلى هنا فامر الجموع أن يتكثروا على العشب ثم أخذ

### إقامة ابنة يائرس . وشفاء نازفة الدم

(وفيما هو يكلمهم بهذا إذا رئيس قد جاء فسجد له قائلًا: إن ابنتي الآن ماتت لكن شمال وضع يدك عليها فتحييا . فقام يسوع وتبعه هو تلاميذه وإذا امرأة نازفة دم منذ اثنتي عشرة سنة قد جاءت من ورثه ومסת هذب ثوبه لأنها قالت في نفسها فإن مسست ثوبه فقط شفيت فالتفت يسوع وأبصمها فقال: نقي يا ابنة إيمانك قد شفاك . فشفيت المرأة من تلك الساعة .

ولما جاء يسوع إلى بيت الرئيس ونظر المزمزين والجمع يمشون قال لهم: تنحوا فإن الصبية لم تمت لكنها نائمة فضحكوا عليه فلما أخرج الجمع دخل وأمسك يدها فقامت الصبية) (متى ٩ / ١٨ : ٢٥).

### شفاء الأخرس

(وفيما هما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قدموه إليه . فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس فتمتعب الجموع قائلين لم يظهر قط مثل هذا في إسرائيل) (متى ٩ / ٢٢ : ٣٢).

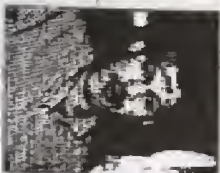
### شفاء غلام به شيطان

(ولما جاوا إلى الجمع تقدم إليه رجل جالسا له وقائلًا: يا سيد ارحم ابنتي فإنه يصنع ويتكلم شديداً ويقع كثيراً في النار وكثيراً في الماء وأحضرتة إلى تلاميذك فلم يقدروا أن يشفوه فأجاب يسوع . وقال لها الجليل غير المؤمن للتثوي إلى متى أكون معكم إلى متى أحتملكم قدموه إلى ههنا فالتهمه يسوع فخرج منه الشيطان فشفى الغلام من تلك الساعة) (متى ١٤ / ١٤ : ١٨).

مساعدته في كل شيء بعد إسلامه في الجزيرة.

رشماس الكنيسة، كان الخيط الرفيع الذي دلني على الإسلام. العمره ظهرتني ولست قفًا على الصنع لكن أخس على أبنائي الأربعة

من وجه الله لا روي عنه ولا يروي عنه  
عليه روي عن أبيه في غيره، والظاهر  
والأولى، وسيلط خصمنا الذي هو  
محمّد بن علي بن محمد بن أحمد  
فليس فيه روي عن أبيه في غيره، ولا  
أبو غيره، ولا خصمنا علي بن أبي  
الناظر، شي فيه ينافي ما  
يروي عن أبيه في غيره، وكان



5



1

[illegible]

مسيرة مختلفة صحفية الثلاث وأحد اثنين عداهم الله للإسلام على يده نشرت في جريدة التينة  
ببازية ١٠ - ديسمبر عام ٢٠٠٠

الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء ببارك وكسر وأعطى  
الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجوع فاكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا وأفضل من  
الكسرة التي عشرة فقة مملوءة والكلين كانوا نحو خمسة آلاف رجل ما عدا  
النساء والأولاد (متى ١٤ / ١٣ - ٢١).

المعجزة التي على الماء

(وبعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل منقودًا ليعطي ولما صار للساء كان هناك وحده وأما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر معنية من الأمواج لأن الريح كانت مضادة هي للزئج الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشيًا على البحر فلما أبصره التلاميذ ماشيًا على البحر اضطربوا قائليه: إنه خيال ومن الخوف صرخوا فلوقت كلمهم يسوع قائلاً: تشجعوا! أنا هو لا تخفوا فأجابيه بطرس وقال يا سيد إن كنت أنت هو فمرني أن آتي إليك على الماء فقال ثمال فثقل بطرس من السفينة ومشي على الماء، (متى ١٤ / ٢٢ - ٢٩).



حصرون وحصرون ولد آرام وأرام ولد حبيبنا ولد تحشون وتحشون ولد سلمون وسلمون ولد يوحنا من وأحاب إلى آخره.

وفي إنجيل لوقا إصحاح ٣ : ٢٢ :

ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يقطن بين يوسف بن عاتي بن مشاب بن لاوي بن ملكي بن يثا بن يوسف بن مشاب بن ماموص بن ناحوم بن حلي بن مجاس بن سكت بن متليا شمعي بن يوسف بن يهوذا ابن يوحنا بن ريسا بن زربابل إلى آخره.

ولم يستطع أخي أن يطرح على ذهني أي ردود ولو كانت خاملة ولكن خلاصة لهذه الاضطرابات في الأناجيل يتضح لنا:

**إن الأناجيل كلها واقع فيها تغيير ولا يمكن أن يكون ذلك من عند الله.**

وكنيت أكثر دائما نفس السؤال وغيره على أقراني وأقاربي حتى رجال الكنيسة ومن الردود التي حصلت عليها ... من بين ما يرويه الكتاب المقدس من تناقضات استطاعت أن تصل بي إلى ما أنعم به الآن في هذا دين الساعة.

ثم لتعامل سويًا كيف استطاع زعماء تلك التناقضات أن يحفروا لها وبها مكانًا في القلوب لتتلقاها بالقبولية عمياء دون أدنى تفسير وكيف أن هذه الادعاءات ضعيفة الحجة والبرهان حتى استطاع الإسلام أن يغزوها بقيمه وعمله العليا.

### في شكل الكنيسة

وتستمر الحياة .. هكذا لابد أن تكون ضمن الصواب أن تستديم حياتي ولا تقف سواء كرهت ما أنا عليه أم أحببت. وكان هذا المنهج هو عنواني حينما افترقت فترة الشباب وقتها لم يكن للأطفال تأثير بالغ على حياتي فقد سميت كثيرًا بطبيعة النور والقبول التي كنت أعاني منها أما الآن فالكل يسبح في دنياه الخاصة. وبدأت أتعايش مع عائلتي ومعتقداتهم وديانهم وأذهب للكنيسة أستظل بها وأعرف الكثير عن أصول ديني وقوته ومداركه الخاصة في الإقناع. ولم يتردد علي فكري في تلك الفترة سوى سؤال دائم الطرح في ذهني:

ماذا أفعل لي هذا الدين في حياتي ولماذا أعيش به دون علم لي بوضوعي لقبوله؟

ومنذ هذه اللحظة بدأت أعرف طريقتي للكنيسة وأعلم كيف أجوب قيم الكنيسة، وعلى الرغم من صغر سني حينئذ إلا إبتني كنت أفكر بشكل أعمق من قسامة الكنيسة، بل ومن أبي وأمي وبني أسرتي ذلك لأنني كنت أجنح للتقبل الإنساني وبدأت تنور حوارات ضيقة وبسيطة على حد علمي أن ذلك بالدين وكانت هذه الحوارات بمثابة نقطة يقين مني أنتجتها أسلوبًا حديثًا في قبولي للدين وأنه لم يفرض من قبل قوى البهشة علي بل إنه قابل للنقاش والتجدلية وبيدلية حواراتي كانت مع أسرتي أذكرها جيدًا:

سألت أخي ذات يوم.. هل المسيح حقًا ابن الله؟ فكانت إجابته أن نعم... قلت: أي إله تعبد هو أبو يسوع؟

فقد ورد في إنجيل متى إصحاح ١ : ١٠ :

كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم ولد إسحاق وإسحاق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته.. ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار وقارص ولد

وكانت إجابته بهذه الطريقة دليلاً في نفسي أنه غير عالم لما يقول ولا يجد رداً مقنعاً لما قلت له.

ومن هنا بدأ التنازع الأكبر في نفسي والصراع لكي أجد حلاً لتلمثن إليه نفسي الحائرة.

فما كان مني إلا أنني قمت بدراسة فاحصة لصفحات الكتاب المقدس ومن هنا بدا لي ما سوف أرويهِ على صفحتي هذه لشاركتي القارئ في البحث عن إيجاد ذلك الحل الذي انتشرته طويلاً.

وأتركك عزيزي القارئ مع هذا الفصل الذي يحتوي في مجموعه ومضمونه على وثائق دينية تدرجاً ما تصل إليك.

### مناظرة مع أحد القساوسة

فتعال معي عزيزي القارئ لتسمع لإجابة أحد القساوسة على إحدى أسئلتني..

حالت يوماً أحد القساوسة - ويبدو أن السؤال كان أقوى مما توقعه مني فقد أحسنت ذلك من تأثره المباشر على فسمات وجهه.

#### هل حقاً المسيح ابن الله؟

قال : الإنجيل يروي علينا هذا.

قلت: وهل حقاً ما تقوله الآن وما سمعته مراراً وما يرويهِ الكتاب المقدس؟

قال: نعم.

قلت: إن إنجيل متى ٢٧ : ٤٦ يقول:

ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً إلهي إلهي لا شبتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني.

فلماذا لم يقل يسوع أبي أبي بدلاً من إلهي إلهي. وكيف لا يخلصه أبوه مع قدرته على خلاصه وإزالة صاعقة على الصليب وأهله.

أم أنه كان رباً عاجزاً منهزماً..

فتلتمت في القول ثم سمعت قليلاً وقد بدت علامات الدهشة والحيرة على وجهه... وهو يقول:

يا ولدي هذا ليس من شأنك ولا شأنني.. وهذا ما يرويهِ الكتاب المقدس ومع ذلك ما جيبك عن سؤالك في أقرب فرصة تلتقي فيها سوياً..

## الباب الثالث الإنجيل وأنا

### العهد القديم

وبداية لهذا الفصل آثرت أن تكون مع بداية الكتاب المقدس فتعالى معي عزيزي القارئ تجوب في هذا العهد «العهد القديم» ولنحاول سوياً أن نملك سبيلنا فيما تضمنه من أسفار وإصحاحات كان من بينها ما لم أجد له إجابة تريخ صدري وما به من تأجيجات الصراع للوصول إلى الواحد الصحيح الذي لازمت أبحث عنه حتى وجدته دون شركاء.

فتعالوا نطالع معاً هذه الآيات ولتدع الحكم من المعاني ذاتها وبداية أشير إلى أول أكتوبية في ذلك العهد. وهي من بين الادعاءات الواردة .

في صموئيل الثاني (١٤ / ١):

(وعاد نحمى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً امض وأحصي إسرائيل ويهوذا)..

بينما ذكر سفر أخبار الأيام الأول ... إصحاح ٢١ / ١:

ووثف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصى إسرائيل

وهذا الانقسام في شخصية المؤلف يذكرني بقصة السيدة العجوز التي اشعلت شمعة للملاك ميخائيل وأخرى للشيطان وبذلك يكون لها صديق حيث ذهبت سواء أكان في الجنة أم في الجحيم.. وهذا هو الحال مع مؤلف سفر أخبار الأيام الأول فهو قد ضمن صديقاً له في العالم العلوي وآخر في العالم السفلي ثم أشير إلى هذا التناقض الواضح فهو ليس بحاجة إلى دراسة أو تحليل.

صوغر فكان في الغارة هو وابنتاه ٣١ وقالت اليكر للصغيرة أيتها قد شاخ وليس في الأرض رجل يدخل علينا كمادة كل الأرض ٣٢ علم نسلي أيتها خمرًا وتطليع مع قنحي من أيتها تسلا ٣٣ فسكتا أياهما خمرًا في تلك الليلة ودخلت اليكر واضطجعت مع أيتها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ٣٤ وحدث في القدر أن اليكر نالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع لي فأسبه خمرًا الليلة أيضًا فادخلني اضطجعتي معه قنحي من أيتها تسلا ٣٥ فسكتا أياهما خمرًا في تلك الليلة أيضًا وثامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ٣٦ نجلت أيتها لوط من أيتها ٣٧ فولدت اليكر ودعت اسمه موب. وهو أبو التركيين إلى اليوم ٣٨ والصغيرة أيضًا ولدت أيتها ودعت اسمه بن عي. وهو أبو بني عمون إلى اليوم<sup>(١)</sup>.

لكن كيف وقد علمنا أن الأنبياء جميعًا هم صفوة الصلحاء الله من بين خلقه وخصهم بالمهارة وحسن الخلق والعلم والحكمة فكيف لنا أن نصدق ونؤمن بأن يخرج من بين هؤلاء ومن بين من كانوا صفوة الله من خلقه وحسن اختياره عز وجل. من يكسر تلك القاعدة التي عرّفنا أصحابها بالعلم والطهر ولذا فهم قدموا إلى الخبر ثم بفاجئنا الكتاب المقدس بفشائح هؤلاء المظهرين في أعيننا ويضعهم في قالب جديد ويخصهم بالزنا ..

تتابع أيضًا السيرة فوق صفحات ذلك العهد ... لنعرف كيف يشرح لنا الكتاب المقدس كيف ينعم الله على قتل فعله وذلك في سموتيل الأول ١٥ : ١٠ - ١١ :

(١) وهذا يتناول إلى القدر عدة أسئلة :

كيف أصبح موب أبو التركيين ومن عصب أبو بني عمون إذا لم يكن هناك إنثى غير ابنتي لوط أم الأولاد ضاعوا منهم بالخمر كما فعلنا أمهاتهما مع جدنا؟  
الثاني : لماذا حرصنا أيتها لوط على النسل ولم يعرضن أبوهما التي على ذلك ولم تخطر الفكرة في بآله أصلاً.  
لم نزل لوط ففقه أي تأثير مما حدث فكان يجب عليه إما أن يمدح فعل بناته تحفظ النسل أو يتهربا فكيف لم نر هذا أو لماذا لم تحدثا اليهود عن ذلك الفعل

ورد في سموتيل الثاني إصحاح ٢٤ آية ١٣ :

طائي جد إلى داود وأخبره وقال له : انثي عليك سبع سنين جوع في أرضك أم تهرب ثلاثة أشهر أمام أعدائك وعم يبعوثك أم يكون ثلاثة أيام وياه في أرضك.

وفي اخير الأيام الأول إصحاح ٢١ آية ١٦ :

فجاء جد إلى داود وقال له هكذا قال الرب أقبل لنفسك واحدا منها إما ثلاث سنين جوع أو ثلاثة أشهر هلاك أمام مضايقتك وسيف أعدائك يهلكك أو ثلاثة أيام فيها سيف الرب وياه في الأرض وملاك الرب يمتو في كل تخوم إسرائيل

فإذا كان الله هو منزل كل كلمة وفاصلة ونقطة في الكتاب المقدس كما يدعي التنصاري فهل هو مؤلف التنقيض الحماسي السابق ذكره.

ثم يبقى أن نشير إلى ... هذا الاتهام الخاطئ في ادعائه .. وقد ورد في سفر التكوين إصحاح ٢٨ آية ١٨ .

فقال ما الرحمن الذي أعطيك فقلت خالك وعصائك وعصاك التي في يدك قطعها ودخل عليها فحبلت منه.

وفي سموتيل الثاني إصحاح ١١ آية ٢ : ٥ . ٤ . ٣ :

وكان في وقت المساء أن داود قام من سريره ونش على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جداً فأرسل داود رسالاً من المرأة فقال واحد أليس هذه يتبع بنت إليعام امرأة أوربا الحثي ؟ فأرسل داود رسالاً واخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مظهرة من ظننها ثم رجعت إلى بيتها • ورجلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حثلي

ثم بعد ذلك في سفر التكوين إصحاح ١٩ من الآية ٣٠ : ٢٨ :

٣٠ وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن في

«إني لم آجن لأهلي بمشيئة نفسي ولكن بمشيئة من أرسلني».

أما يوحنا أيضاً (٥ : ٣٠) فيقول:

«الويل لي إن قلت شيئاً من تلقاء نفسي ولكن بمشيئته هو من أرسلني».

وإن اردتم الاستزادة فهي تقس المعنى آيات كثيرة.

يوحنا (١٧ / ١ : ٦):

«يا رب قد علموا أنك قد أرسلني وقد ذكرت لهم اسمك إن الله الواحد رب كل شيء أرسل من أرسل من البشر إلى جميع العالم ليقيموا إلى الحق».

يوحنا (٧ : ١٦):

مولكي اتكلم وأجيب بما علمني ربي».

ومن ضمن ما ورد في سفر التثنية (٢١ : ٢٢):

«وإذا كان على إنسان خطية حقها الموت فقتل وعاقبته على خشبة فلا تبث جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لأن المعلق ملعون من الله. فلا تجس أرضك التي يمسحك الرب إلهك تعسباً».

مرقص (١٦ : ١٩):

«ثم إن الرب بعد ما كلمهم ارتفع إلى السماء وحبس عن يمين الله».

وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً: «كنت على أي قد جعلت شاول ملكاً لأنه رجع من ورائي ولم يحكم كلامي».

### ثانياً العهد الجديد

ثم نتابع المسيرة ووفقاً مع صفحات الكتاب المقدس لتجوب سوياً بين صفحات هذه الثاني.. العهد الجديد

وكيف أن هذا العهد هو الآخر أكثر ادعاءً من سابق عهده.

فتعالوا نطالع أو بالأحرى نتدارك سوياً معنى الآيات التي تطالعها الآن على صفحات ذلك العهد لنرى كيف كانت وظلت ملاغية على بعض النفوس طوال هذه الفترة دون أن تحاول الخوض في تجربة التفسير.

١ - ما ورد في صلب المسيح: متى الإصحاح ٢٧ الآية ٤٦ : ٥٠ :

وهذه جدولة تبين ما ورد في الأناجيل من تناقضات في شأن صلب المسيح وفيامته وظهوره:

متى	مرقص	لوقا	يوحنا
صلب (٣٧ / ١٦ : ٥٠)	(١٥ / ٢٧ إلى آخره) (٢٢ / ١٢)	(١٩ / ٢٨)	
قيامه ١٦ إلى آخره (١٦ إلى آخره)	(٢١ إلى آخره)	(٢٠ - ٢١ إلى آخره)	

### ومن أقوال المسيح

يوحنا (٢٠ / ١٧) : «إن الله ربي وربكم وإلهي وإلهكم».

يوحنا (٨ : ٤٠) : «تريدون قتلوا وأنا رجل بلنهم ما قاله الله».

وهذا هو السيد المسيح الرب يسوع وكما يقول الكتاب المقدس.. يقدم إلينا نفسه على أنه نبي مرسل من قبل الله ويأتي بالغيث لتجبل يوحنا أيضاً (٧ : ٦):



## الفهرس

٢	مقدمة الكتاب .....
١٣	تميد .....
١٥	الباب الأول : دعاء الثالوث .....
١٩	وصايا وأقوال السيد المسيح .....
٢٠	القول الأول في التوحيد .....
٢١	القول الثاني : المسيح ابن الإنسان .....
٢٢	القول الثالث : المسيح هو كلمة الله .....
٢٣	القول الرابع : في المسألة .....
٢٣	القول الخامس : في العلم .....
٢٤	القول السادس : في الآيات .....
٢٥	القول السابع : في الخلق .....
٢٩	معجزات المسيح .....
٣٤	هل نجحت المعجزة في تحقيق الإيمان عند النصارى .....
٣٧	المسيح في القرآن .....
٤٢	بيان نزول الكتب الأربعة .....
٤٥	دعوى الصلب .....
٤٧	المقل والثالث .....
٥١	دعوى النصارى وبرهان القرآن .....
٥٥	الباب الثاني .....
٥٥	بين الدين عند الله الإسلام .....
٥٧	التمهيد القديم والعهد الجديد .....
٥٩	بيان عدد الأسفار في العهدين .....

## خاتمة

والحمد لله الذي أعلننا على بيان ما وعدنا به في كتابنا .

فيها أيها القارئ العاقل : دعك من التمسب والأهواء وأختر لنفسك الدين الذي  
رضيه الله تعالى للناس كافة ، فكل ما كان الله ربه فمحمد نبيه ورسوله فقد  
أرسله الله للناس كافة .. فغاب وخسر من لم يأت خلف محمد ﷺ ..

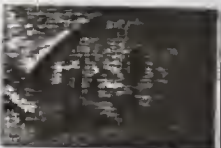
قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾  
(آل عمران : ٨٥) .

وقال أيضاً : ﴿ إِنْ لَمْ يَكُنْ جَدَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ﴾ (آل عمران : ١٩) .

اللهم تجنا من سوء الاعتقاد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

جمال وكريسا



[illegible]

۱۹۵۳-۱۹۵۴: در این سال، به دلیل مشکلات اقتصادی، دولت تصمیم گرفت تا با افزایش تولیدات داخلی، وابستگی به واردات را کاهش دهد. این امر منجر به رشد صنعت نساجی و پتروشیمی شد.

ت بالبحث عن تناقضات في القرآن  
بسمو تعاليمه الى دين الاسلام

به عرضت على ٥٠ ألف جنبه لتترك دين الاسلام  
لحالاتهم: ما عنكم كم بقى.. وما عند الله باق

[illegible][illegible][illegible]

1991

أسألني الخبرة في دني إلى الإسلام

المستشار العام

1

492

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

بجانب - رئيسي ادي المشيخة

والذي يحيط بحلقته حشره وإن شئت فقل  
إسلامي في إلهاده اللطيف وصلاحه  
والصالح جهاته يسلمني من الضمير في  
الزوال وبها قدمت بديعة  
بمسكني الشاهد في شجرة صلح  
١٥٠ أفق جنته لأنهم من شراة  
فصله فيها وما أشبه ذلك فلهذا

[illegible]

المسألة الأولى: ما هو الفرق بين  
الطريقين؟ والجواب: الفرق بين  
الطريقين هو أن الطريق الأول  
هو الطريق الذي يبدأ من  
المنزل الأول وينتهي في  
المنزل الثاني، والطريق  
الثاني هو الطريق الذي  
يبدأ من المنزل الثاني  
وينتهي في المنزل الأول.

٩١٤١ ١٢

## لماذا اغتريت الإسلام؟



■ يحكى رحلة الإنسان في البحث عن الحقيقة، وإذا كان البحث عن هذه الحقيقة يستغرق وقتاً في الأسور الحياتية فهو يستغرق وقتاً أطول إذا تعلق الأمر بالعقيدة لأنه ليس من السهل على الإنسان أن يبدل دينه الذي نشأ وتربى في ظله إلا إذا كان هذا التغيير والتبديل عن اقتناع تام وهذا هو ما حدث مع مؤلف الكتاب ولأنه لم يكن مسيحياً عادياً بل كان من رجال الكنيسة المجتهدين، لذلك لم يَأْب أن يحتفظ بالحقيقة لنفسه، بل أصر على نشرها لتكون نيراً لمن أراد الله أن يهديه للإسلام فالهداية أولاً وأخيراً من الله عز وجل.

كما أراد المؤلف أن يهدي هذا العمل الجليل إلى روح والدته رحمها الله وأدخلها فسيح جناته فقد أسلمت هي الأخرى قبل وفاتها.

وللمؤلف عدة مؤلفات من بينها هذا الكتاب وكتاب (العادات الوثنية في الكنيسة القبطية).

الناشر